الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران

٥٣

السنة التاسعة
رجب المرجب
١٤٣٤ هـ

- التقوى في ضوء القرآن
- فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- ما أكثر القول وما أقل العمل!!
- النقد الأَدبي؛ نشأته وتطوره (الحلقة الرابعة)
- الأَستاذ أحمد أمين من خلال كتابه "حياتي"(الحلقة الأَولى)
- ماذا يقصدون من الإرهاب؟!

هل نتيجة الانتخابات في باكستان بارقة أمل؟!

إيجاد الوعي في الأمة

إن أخوف ما يخاف على أمة ويعرضها لكل خطر و يجعلها فريسة للمنافقين ولعبة للعابثين هو فقدان الوعي في هذه الأمة ، وافتتانها بكل دعوة واندفاعها إلى كل موجة وخضوعها لكل متسلط وسكونها على كل فظيعة وتحملها لكل ضيم ، وأن لا تعقل الأمور ولا تضعها في مواضعها لكل ضيم ، وأن لا تعقل الأمور ولا تضعها في مواضعها ولا تميز بين الصديق والعدو وبين الناصح والغاش وأن تلدغ من جحر مرة بعد مرة ولا تنصحها الحوادث ، ولا تروعها التجارب ، ولا تنتفع بالكوارث ، ولا تزال تولي قيادها من جربت عليه الغش والخديعة والخيانة والأثرة والأنانية ، ولا تزال تضع ثقتها فيه وتمكنه من نفسها وأموالها وأعراضها ومفاتيح ملكها وتنسى سريعا ما لاقت على يده الخسائر والنكبات فيجترئ بذلك السياسيون المحترفون ، والقادة الخائنون ويأمنون سخط الأمة ومحاسبتها ويتمادون في غيهم ويسترسلون في خياناتهم وعبثهم ثقة ببلاهة الأمة وسذاجة الشعب وفقدان الوعي .

إن الشعوب الإسلامية والبلاد العربية ـ مع الأسف ـ ضعيفة الوعي ـ إذا تحرجنا أن نقول : فاقدة الوعي ـ فهي لا تعرف صديقها من عدوها ولا تزال تعاملها معاملة سواء أو تعامل العدو أحسن مما تعامل الصديق الناصح وقد يكون الصديق في تعب وجهاد معها طول حياته بخلاف العدو ، ولا تزال تلدغ من جحر واحد ألف مرة ولا تعتبر بالحوادث والتجارب ، وهي ضعيفة الذاكرة سريعة النسيان تنسى ماضي الزعماء والقادة ، وتنسى الحوادث القريبة والبعيدة ، وهي ضعيفة في الوعي الاجتماعي وأضعف في الوعي السياسي ، وذلك ما جر عليها وبلا عظيما وشقاء كبيرا وسلط عليها القيادة الزائفة وفضحها في كل معركة .

إن الأمم الأوربية ـ برغم إفلاسها في الروح والأخلاق وبرغم عيوبها الكثيرة التي بحثنا عنها في هذا الكتاب ـ قوية الوعي المدني والسياسي ـ قد بلغت سن الرشد في السياسة ، وأصبحت تعرف نفعها من ضررها ، وتميز بين الناصح والخادع ، وبين المخلص والمنافق ، وبين الكفؤ والعاجز ، فلا تولي قيادها إلا الأكفاء الأقوياء الأمناء ، ثم لا توليهم أمورهم إلا على حذر ، فإذا رأت منهم عجزا أو خيانة أو رأت أنهم مثلوا دورهم وانتهوا من أمرهم استغنت عنهم وأبدلت بهم رجالا أقوى منهم وأعظم كفاءة وأجدر بالموقف ، ولم يمنعها من إقالتهم أو إقصائهم من الحكم ماضيهم الرائع وأعمالهم الجليلة وانتصارهم في حرب ، أو نجاحهم في قضية وبذلك أمنت السياسيين المحترفين ، والقيادة الضعيفة أو الخائنة ، وخوف ذلك الزعماء ورجال الحكم وكانوا حذرين ساهرين يخافون رقابة الأمة وعقابها وبطش الرأي العام .

فمن أعظم ما تخدم به هذه الأمة وتؤمن من المهازل والمآسي التي لا تكاد تنتهي هو إيجاد الوعي في طبقاتها ودهمائها وتربية الجماهير التربية العقلية والمدنية والسياسية ، ولا يخفى أن الوعي غير فشو التعليم وزوال الأمية وإن كانت هذه الأخيرة من أنجح وسائلها ، وليعرف الزعماء السياسيون والقادة أن الأمة التي يعوزها الوعي غير جديرة بالثقة ولا تبعث حالتها على الارتياح وإن أطرت الزعامة والزعماء وقدستهم فإنها ـ ما دامت ضعيفة الوعي ـ عرضة لكل دعاية وتهريج وسخرية كريشة في فلاة تلعب بها الرياح ولا تستقر في مكان .

الإمام أبوالحسن الندوي

a

الصحوة الإسلامية

٥٣

المحتويات

مجلة اسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم
زاهدان ـ ايران ـالسنة التاسعة
رجب المرجب ١٤٣٤ هـ

المشرف العام

سماحة الشيخ عبدالحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

● المقالات لا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
● تستقبل المجلة مقالات الكتّاب والمفكّرين في مجال تقدّمها.
● المجلة غيرملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

● تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية، وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
● يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات a٤ بفونت ١٤.
● لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر. يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نُشرت أم لم تُنشر.
● يرجى أن يكون البحث مكتوباً على الآلة الكاتبة متجنباً من الأخطاء، وإلا فبخط واضح.
● للمجلة الحق في التلخيص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

٢ **الافتتاحية** :
هل نتيجة الانتخابات في باكستان بارقة أمل؟/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

٣ **على مائدة القرآن:**
التقوى في ضوء القرآن/ عبد الرحمن بني جمعة

٥ **السيرة والتاريخ:**
فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم/ الشيخ عبد المحسن بن حمد

٦ **دراسات إسلامية:**
ما أكثر القول وما أقل العمل!!/ الشيخ محمد عبده

٩ **لغة وأدب:**
النقد الأدبي؛ نشأته وتطوره (الحلقة الرابعة)/ الأستاذ أدهم سباهي

١١ **شخصيات إسلامية:**
الأستاذ أحمد أمين من خلال كتابه «حياتي»(الحلقة الأولى)/ عبد الرحمن محمد جمال

١٤ **الخطب والمحاضرات:**
من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:
الوصول إلى التقدم المادي والسعادة الأخروية يكمن في سعي الإنسان
ضعف الأمة الإسلامية يعود إلى الضعف في الإيمان

١٧ **واحة الشعر:**
أهزوجة طالب الحديث الشريف لأساتذته/ ابن عيسى

١٨ **رحلات دينية:**
من نهر السند إلى جبال سوات(القسط الثالث) / أبي عامر محمد جمال

١٩ **صور وأوضاع:**
ماذا يقصدون من الإرهاب؟!/ رشيداحمد ابن عيسى

٢١ **الأخلاق والآداب الإسلامية:**
إصلاح الأسرة (٢)/ إبراهيم آل حسين
الدعاء والذكر المأثور في ضوء القرآن والسنة/ واحد بخش يار أحمد زهي

٢٤ **بأقلام الطلبة:**
الوقت ينادي :يا طالبَ العلم كن عالي الهمّة/ محمدعمر الناروئي

٢٥ **القاموس:**
معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (٧)

٢٦ **ينابيع المعرفة:**
إبراهيم آل حسين

٢٧ **بريد القراء:**

٢٨ **من أنباء الجامعة:**
الدورة الثامنة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي لأهل السنة في إيران
الحفلة الاختتامية للنادي العربي

٢٩ **أخبار العالم:**

الافتتاحية

هل نتيجة الانتخابات في باكستان بارقة أمل؟!

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

أسفرت نتائج الانتخابات في باكستان عن فوز نواز شريف بفارق مريح عن منافسيه السياسيين. و أظهرت النتائج التي أعلنتها مفوضية الانتخابات حصول رابطة مسلمي باكستان [مسلم ليك] بزعامة نواز شريف على أكثر من ١٢٠ مقعداً من بين ٢٥٤ مقعداً. إن الرجل أبدى ارتياحه وسروره وشكر الله عز وجل وأظهر عزمه على إصلاح الأوضاع المتأزمة.

إنّ نواز شريف ليس برجل جديد يمتحنه أهل باكستان، لأنه هو الذي شغل منصب رئيس الوزراء بين ١٩٩٠م و ١٩٩٣م ثم بين ١٩٩٧ و ١٩٩٩م، و قد أطيح به إثر الانقلاب الذي قام به الجنرال الغاشم برويز مشرف في اكتوبر/ تشرين الأول ١٩٩٩م.

يتساءل الناس هل يكون فوز نواز شريف بارقة أمل في هذه الظروف الحالكة و الأوضاع المتأزمة؟ و هل يمكن أن يعود الهدوء و الأمن على ساحة باكستان؟ و هل أخذ الرجل الفائز دروساً و عبراً ممّا قد مضى، و عانى من المشاكل؟ لا ريب أن هنالك تحديات كبرى تواجهها الحكومة المقبلة في باكستان.

إنّ الذين يتابعون أحداث باكستان و تتألم قلوبهم و تجرح مشاعرهم مما جرى و يجري في البلاد في الماضي و الحال من ابتعاد عن أهداف تأسيس باكستان ،وانتهاكات للدستور، وفوضى في البلاد، وتفجير و تدمير في المدن، وإراقة للدماء، وخسائر في الأرواح، وقتل العلماء و المشايخ المرموقين، وضغط على المراكز الدينية، واقتصاد منهار، وتهديد للأمن العام، وعنف و تطرف، وتطلعات للأعداء، ونزعات علمانية لادينية، ونزاعات طائفية، وتمييزات عنصرية و...و...

و لاشك أن مواجهة هذه التحديات السافرة و حلّ الأزمات العصيبة تطلب إرادة قوية، وعزماً راسخاً، و نية صادقة، و تخطيطاً شاملاً، و وحدة متماسكةً و.. و.. فهل يملك نواز شريف و أعضاء حزبه المؤهلات المطلوبة لإصلاح الأوضاع و إرجاع المياه إلى مجاريها؟ و هل يمكن لهم أن يكسبوا ثقة الجماعات الأخرى و رجال الدين والسياسة؟ و هل يمكن لهم أن يخطوا خطوات جادة نحو أسْلَمة القوانين الوضعية و تطبيق الشريعة الإسلامية التي هي غاية تأسيس باكستان؟!. لقد مضى أكثر من ستين عاماً على إنشاء باكستان و استقلالها من الهند، وتحرير البلاد من الحكم الإنجليزي، ولكن ما زال تطبيق الشريعة حلماً لم يتحقق بعدُ.

إن باكستان بلدة وحيدة أُسِّست باسم الإسلام كما صرح بذلك مؤسسوها وبُناتها، قال لياقت علي‌خان رئيس وزراء باكستان سابقاً في ١٤ ينابر ١٩٤٨م في اجتماع في بيشاور: «إن باكستان معملٌ لنا، و سنبرهن به أمام الدنيا على صلاحية المبادئ الإسلامية التي جاءت قبل ثلاثة عشر قرناً وقيمتها»

و قال في حديث آخر: « إننا طالبنا بباكستان ليعيش فيها المسلمون وفق تعاليم الإسلام و إننا أردنا معملاً نقيم فيه دولة مؤسسة على مبادئ إسلامية، لم يتمخض العالم بأفضل منها". (الصراع بين الفكرة الإسلامية و الفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، نقلاً من جريدة نواي وقت الباكستانية، ٨ ينابر سنة ١٩٥٠م).

و لكن ماذا حدث بعد الاستقلال، هل تحققت آمال المؤسسين من العلماء و رجال السياسة و الشعب المسكين؟ و هل جنى الشعب ثمار التضحيات التي قدّمها و المصائب التي تحملها في سبيل تأسيس باكستان؟

وهنا يتساءل الناس: هل أنشئت باكستان لترتمي في أحضان النظم العلمانية (Secular)؟ وهل أنشئت باكستان ليرقص على عرش الحكومة رجال رضعوا بلبان الثقافة الغربية مثل الزرداري و المشرف و سلفهم؟ و هل أسست باكستان لتكون قاعدة عسكرية للدول الكبرى أمريكا و أخواتها؟ و هل أنشئت هذه الدولة الجديدة ليتعاطى أهلها الخمور و الربا و القمار و أنواع المنكرات؟ وهل أنشئت لتكون جامعاتها مراكز للتغريب و العلمنة؟ أليس ما نشاهده في باكستان اليوم و ما شاهدناه في باكستان الأمس انصرافاً عن أهدافها الأساسية الأولية أو غدراً بذمة الملايين من المسلمين، الذين تحملوا في سبيلها من المصائب ما يشيب لهولها الولدان، و قدّموا لها ثمناً باهظاً من الدماء و الأرواح و الأعراض؟.

ههنا تتوجه مسئولية كبيرة إلى أهل الغيرة من حَمَلة العلم و رجال السياسة و المعنيين بالأمر و الذين تذوب قلوبهم عن كمدٍ تجاه المآسي المريرة التي يعاني منها أهل باكستان، وهل يشعر نواز شريف و رجال حزبه بهذه المسئولية الكبيرة، أو لايشعرون، بل سيسعون ليشغلوا المواطنين بهتافات فارغة و شعارات رنانة لا تهدف إلا الخداع و التضليل، كما فعل ذلك من قبله. و هل من المرجو أن يقوم حملة العلم و زعماء الأحزاب الإسلامية بدور جديد لإصلاح ما فسد و تقويم ما اعوج؟ وهل سيتناسون الخلافات القائمة بينهم ويسعون جميعاً وراء تحقيق أهداف سامية أساسية لأجلها أُسست البلاد؟ و هل يكون للعلماء المصلحين المخلصين ـ ولا يقل عددهم ـ دور لتوحيد الجماعات و تربية الرجال و تبصير الجماهير بعد أن قاسوا محناً قاسية و ذاقوا مرارة التفرق والشقاق؟ و هل سوف يسجل المؤرخ المعاصر دور العلماء المخلصين و زعماء الإصلاح و جهودهم بأسطر ذهبية يتباهى بها الجيل القادم؟ و يومئذ يفرح المؤمنون. و هو المستعان و عليه التكلان. و لا حول و لا قوة إلا بالله.

على مائدة القرآن:

التقوى في ضوء القرآن

عبد الرحمن بني جمعة

تعقد مؤتمرات وندوات على المستوى الإقليمي والدولي تجري فيها مناقشة أزمات أقلقت الفكر الإنساني واستعصت على المعالجة.

تمثل هذه الندوات الاتجاهات الفكرية والمهنية المتعددة من خبراء في الاجتماع والاقتصاد والسياسة والأكادميين لكن ضيق أفقهم الفكري يضغط عليهم أن يناقشوا الموضوع في إطار معلوماتهم الخاصة، ولا تسمح لهم أن يكونوا واقعيين في البحث عن الأزمة الحقيقية فتأتي نتيجة المذاكرات غير ملائمة للمعضلة ويصدق عليهم: هم في واد والمشكلة في واد آخر. وأصبحت النتيجة أن يعيش الإنسان المعاصر بجانب كل الرفاهية والتسهيلات التي وفرتها التقنية الحديثة في اكتئاب وخيبة دائمين دون أن تعرف مصدرهما، تعيش في عصر السرعة والإنترنت وما إلى ذلك من التطورات الحديثة في الوسائل والآلات لكن الكآبة تطارده وكابوس الهموم لا تفارقه ولم يزده ذلك كله إلا مزيدا من المعاناة وسبب أن تئن روح الإنسان البائسة تحت وطأة الهموم والغموم تضخم الجسم على حساب الروح وتضخم المادة على حساب المعنى، وبلغ به الأمر إلى الجاهزية للتفادي بكل هذه الرفاهية مقابل الراحة النفسية والسكون الروحي لكن أنى له ذلك؟ يطرح السؤال هناك ما سبب هذه المعاناة والاكتئاب؟ ولا نعثر على جواب مقنع إلا في قول خالق الإنسان ومالكه: وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللهُ غَنِيًّا حَمِيدًا. النساء: ١٣١.

فقد شملت هذه التوصية الإلهية أهل الكتاب والمسلمين كأنها موجهة إلى جميع الأطياف الإنسانية وفيها مزيد من الأهمية، لأنها صادرة عمن خلق الإنسان وربّاه ومطلع على خفاياه النفسية وحاجاته الجسدية، فواضح أن هذه التوصية تحمل ما يستقر به أمر الإنسان وتبعده عن أسباب الزعزعة واللا استقرارية في حياته النفسية والجسدية، فجواب المعضلة أن كل ما نشاهده من معاناة في الحياة ناتج عن إهمال هذه التوصية الإلهية ولا سيما في حياة المسلمين حيث ظهرت آثار هذا الإهمال في جميع جوانب الحياة؛ حياة سياسية غير مستقرة، حكومات استبدادية قمعية ورؤساء ظلمة خونة حيث لا يتورعون عن القمع والقتل والتعذيب والتشريدمقابل الاحتفاظ بسلطتهم والحياة الاقتصادية مزرية والحكومات الإسلامية غارقة في ديون يتوقعون النجدة من الدول القوية أو من صندوق النقد الدولي والشعب على أحط مراتب الفقر والبطالة، ومقومات الحياة الكريمة مفقودة والنقص الشديد في موارد العيش واقع ملموس في الدول الإسلامية، تخلف في العلوم والتكنولوجيا وتبعية في السياسة والأسلوب القمعي والأمني هو الأبرز في التعامل مع الشعب الإسلامي، كل ذلك يرجع إلى تخلي

الناس عن التقوى.
والتقوى معناه رعاية الله في أوامره ونواهيه تفادياً من سخطه وكسباً لرضاه، والأوامر والنواهي تمثلان دستور الحياة الطيبة، وهي توفر للإنسان جميع أسباب الرفاهية النفسية والجسدية
و «إن تكفروا» فقد ذكر مقابل التقوى الكفر وكفر أهل الكتاب يتجسد في إعراضهم عن الإسلام، وهذا أعلى مراتب الكفر، وانعدام التقوى ومعاصي أهل الإسلام تدخل في كفران النعم، وأعظم النعم نفس التقوى حيث يجلب جميع الخيرات في الدنيا والآخرة.
«فإن لله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنياً حميداً» فليس تقوى الإنسان يجر نفعاً لله، فإن الله لا يعوزه شيء حتى يتم بتقوى الإنسان فله ما في السموات وما في الأرض لا يحتاج إلى أحد فهو الغني ولا إلى حمد أحد فهو الحميد.

التقوى حل للأزمات

فقد ذكرنا أن الإنسان مع تقدمه في توفير الوسائل والآلات الرفاهية الضخمة لا يزال يعاني من الأزمات المتعددة ونرى حلها في التقوى، ونعد هذه الأزمات؛ نبدأ من الاقتصاد حيث تدور به عجلة الحياة وبه يتحقق قوام العيش، يقول الله سبحانه وتعالى: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. الأعراف: ٩٦.
إن نبات التقوى لا ينبت إلا في أرض الإيمان ولا وجود للتقوى إلا به، لذا قدّمه على التقوى والتقوى سبب لاستنزال البركات المتعددة: بركة في الاقتصاد، بركة في السياسة، بركة في المعيشة، وبركة في العلاقات الشخصية والاجتماعية، وبركة في كل شيء، السياسة المبروكة تسعى لتوفير الأمن والرفاهية للإنسان، وتقدم الخدمات للإنسان بدل أن تستغل الإنسان وصلاحياته لتوفير رغائبها ويكون سيفاً يذب الخطر بدل أن تكون سيفاً مصلتاً على رقبته يكرهه على ما لا يشتهي، ويوفر الأمن والحرية بدل أن تعد عليهم الأنفاس وتسلبهم الأمن والحرية، وبسبب التقوى يولّى عليهم من يحبونه ولا يكرهونه، فليس الفوضى السياسي في العالم الإسلامي ثمرة انعدام نوع خاص من الحكم، بل الفوضى يأتي من بناءها على أسس تنافي التقوى، والاقتصاد المبروك كفيل بدفع الفقر عن المجتمعات الإسلامية وهو ما يديره مستثمرون متقون وشركات ومؤسسات تجارية يرأسها أهل التقوى لا الاقتصاد الذي يملأ البنوك من الأوراق المالية على حساب الجياع من الناس حيث لا يجدون ما يتبلغون به في الحياة. المجتمع المبروك بعيد عن ظواهر الإجرام في المدن من القتل والخطف والسرقة والمعاكسات التي تحفل بها أرقى بلدان العالم وسلبت الناس الهدوء والأمان وأقلقت مضاجعهم حتى في عقر دارهم وتنشط فيها فئات إجرامية تبث الذعر والخوف بين المواطنين بسلسلة من تصرفات إجرامية تعم البلاد من أقصاها إلى أقصاها والشرطة وقوات الأمن رغم امتلاكها أحدث أجهزة المراقبة والتنصت عاجزة لاحتواء هذه الظواهر السيئة وبدأت تعاملها كظاهرة اجتماعية مألوفة، لماذا كل ذلك؟ فجوابنا واضح، لفقد البركة على أثر فقد التقوى في المجتمع.

العلاقات الشخصية والأسرية دون التقوى أصبح الإنسان يضيق بها لكثرة ما يتعذب بها ولم تعد الأسرة مركز التحابب والتفاهم بعد بل أفرادها يؤثرون الانعزال والانفراد بدل البقاء فيها. الشخص عاجز عن إدارة حياته واستغلالها في مصالح دينه ودنياه، الكآبة مخيمة على الأفراد أينما كانوا وأي من كانوا وأصبح الزوجان كرقيبين مِلأُ نظرتها الشك والتنافر ولا علاج لذلك كله إلا بما وصفه الله تعالى دواء ناجعاً وهو التقوى.
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ. البقرة: ١٩٤.
العلم إنما يتحقق بالقلب ولا يستقر في القلب إلا باليقين فمعية الله بالتقوى أمر يقيني لا يقبل الشك والنقاش، لذلك أكّدها بطلب العلم من المخاطبين، فإذا كانت معية مالك السموات والأرض تتحقق بالتقوى فماذا يبقى بعده من مطلوب يرغب العبد فيه؟ أما يكفي الإنسان الضعيف أن يكون الله معه في حياته وبعد مماته؟ والإنسان بذريعة التقوى يستصحب الله مع ما عنده من خزائن السموات والأرض ومفاتيح الخير والسعادة والعز والكرامة، فأين الإنسان من هذه السعادة؟

التقوى ينجي من المآزق الخانقة

قد يصل الإنسان في حياته من الحيرة إلى حد يشعر أن هذه الأرض برحبها وسعتها قد ضاقت عليه وربما يتجاوز هذا الحد ويتصور أن النفس التي بين جنبيه قد ضاقت عليه، ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ. التوبة: ١١٨. وهذه مرحلة نفسية لن يدفعها عن الإنسان أطباء النفس بجميع ما عندهم من القدرات والإمكانيات ولن يحلها شيء إلا إذا وصل الإنسان إلى هذه القناعة بأنه لا ملجأ من الله إلا إليه ولن تتوفر للإنسان هذه القوة النفسية إلا بالتقوى ولا يتقي الله إلا من يعرفه والمعرفة تزيل الحجاب المادي وتفتح آفاقا جديدة يرى فيها الإنسان أن قدرة الله وتصرفه وراء كل حادثة ويؤمن أنه لا يصيب الإنسان من شيء إلا بإذنه فهناك يتيقن بأنه لا ملجأ من الله إلا إليه، أي يعرف أن كل تطور نفسي وجسدي بأمر منه ولا يغيره إلا هو فإذا وصل الإنسان إلى هذه القناعة تمده الرحمة الإلهية وتخرجه من كل مأزق.
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ. فقد ذكر المخرج مطلقاً، أي المخرج من جميع المآزق النفسية، الروحية والجسدية والاقتصادية والسياسية.
إن تواتر الصدمات النفسية تنشئ في الإنسان حالة يقطع فيها الآمال عن جميع ما في الأرض، لكن إذا كان البديل هو الالتفات إليه فتأتي الرحمة الإلهية وتخرجه من المآزق، لكن تصور لحظة ماذا يفعل الإنسان إذا بلغت به الأحوال النفسية إلى هذه الحالة ووصل إلى نقطة الصفر لكن حالت أمواج الأهواء المادية أن يعتقد أنه لا ملجأ من الله إلا إليه، وبالتبعية لم يصل إلى ساحل التضرع فهذا الإنسان يعيش كئيباً مهموماً طيلة حياته ويبحث عن المريحات الكاذبة وتأتيه مرحلة القساوة القلبية ويغرق في المعاصي والذنوب ويحق عليه العذاب، وهذا ما أشارت إليه الآية: لَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ. الأنعام: ٤٣. (يتبع).

السيرة والتاريخ:

فضل الصلاة على النبي ﷺ

الشيخ عبد المحسن بن حمد

قد ورد في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة جمعها الحافظ إسماعيل بن إسحاق القاضي في كتاب أفرده لها، وقد أشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري عند شرحه حديث كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الذي أورده البخاري في كتاب الدعوات من صحيحه إلى الجيد من أحاديث فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. والحافظ ابن حجر من أهل الاستقراء التام والاطلاع الواسع على دواوين السنة النبوية، فأنا أورد هنا ما ذكره في هذا الموضوع.

قال رحمه الله: واستدل به على فضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من جهة ورود الأمر بها واعتناء الصحابة بالسؤال عن كيفيتها وقد ورد في التصريح بفضلها أحاديث قوية لم يخرج البخاري منها شيئا.

منها ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رفعه: "من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا" وله شاهد عن أنس عند أحمد والنسائي وصححه ابن حبان وعن أبي بردة بن نيار وأبي طلحة كلاهما عند النسائي ورواتها ثقات ولفظ أبي بردة: "من صلى علي من أمتي صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات" ولفظ أبي طلحة عنده نحوه وصححه ابن حبان.

ومنها حديث ابن مسعود رفعه: "إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة". وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان وله شاهد عند البيهقي عن أبي أمامة بلفظ: "صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة" ولا بأس بسنده، وورد الأمر بإكثار الصلاة عليه يوم الجمعة من حديث أوس بن أوس وهو عند أحمد وأبي داود وصححه ابن حبان والحاكم.

ومنها حديث "البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي" أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وإسماعيل القاضي وأطنب في تخريج طرقه وبيان الاختلاف فيه من حديث علي ومن حديث ابنه الحسين ولا يقصر عن درجة الحسن.

ومنها "من نسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة" أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة وابن أبي حاتم من حديث جابر والطبراني من حديث حسين بن علي وهذه الطرق يشد بعضها بعضا.

وحديث "رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ" أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ "من ذكرت عنده فلم يصل علي فمات فدخل النار فأبعده الله" وله شاهد عنده وصححه الحاكم وله شاهد من حديث أبي ذر في الطبراني وآخر عن أنس عند ابن أبي شيبة وآخر مرسل عن الحسن عند سعيد بن منصور وأخرجه ابن حبان من حديث أبي هريرة ومن حديث مالك بن الحويرث ومن حديث عبد الله بن عباس عند الطبراني ومن حديث عبد الله بن جعفر عند الفريابي وعند الحاكم من حديث كعب بن عجرة بلفظ "بعد من ذكرت عنده فلم يصل علي" وعند الطبراني من حديث جابر رفعه "شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل علي" وعند عبد الرزاق من مرسل قتادة "من الجفاء أن أذكر عند رجل فلا يصلي علي".

ومنها حديث أبي بن كعب "أن رجلا قال يا رسول الله إني أكثر الصلاة فما أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال الثلث قال ما شئت وإن زدت فهو خير – إلى أن قال – أجعل لك كل صلاتي قال" إذا تكفي همك" الحديث أخرجه أحمد وغيره بسند حسن.

فهذا الجيد من الأحاديث الواردة في ذلك، وفي الباب أحاديث كثيرة ضعيفة وواهية. وأما ما وضعه القصاص في ذلك فلا يحصى كثرة، وفي الأحاديث القوية غنية عن ذلك. انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله. والمراد من الصلاة في حديث أبي بن كعب (فما أجعل لك من صلاتي): الدعاء.

ما أكثر القول وما أقل العمل!! *

دراسات إسلامية:

الشيخ محمد عبده

من أخس الأوصاف وأدناها أن يقول الإنسان ما لا يفعل، وأن يدل غيره على ما ضل هو عنه، وأن يَعِيب على الناس ما لا يَعِيبه هو على نفسه، وذلك أن مَنْ كانت هذه صفته فهو جاهل من وجه ومعترِف بنقصه من وجه آخر، وخبيث المقصد دنيء الهمة من الوجه الثالث.

أما جهله: فلأنه إذا ادّعى بما ليس فيه من علم أو فضل مع كون الناس لا يرون أثرًا ظاهرًا لعلمه أو فضله بمعنى أنه لم يؤلف تأليفًا نفيسا مثلاً ينتفع به عموم الناس، ويعترف بنفاسة ما فيه العقلاء والمتبصرون من أي أمة، ولم يكشف حقيقة ولم يحل مشكلة، وإذا اعتقد أن سامعيه يصدقونه فيما يدعيه فقد جهل أن النفوس مجبولة على تطبيق المسموعات على المشاهدات وواقع الأمر، فإن لم تجدها مطابقة رمت بها في وجه قائلها، فتنقلب دعواه مقتًا عليه، ويسقط من قلوب الناس أجمعين، إذ لم يروا له أثرًا يفيدهم سوى أن يخبر عن نفسه بأوصاف لا حقيقة لها. وكذلك إذا أرشد إلى غاية هو متوجه صوب ضدها، ويظن أن الناس يسترشدون بإرشاده، فهو لا محالة مُطْبِق الغفلة مركَّب الجهل، إذ يعلم أن الأفعال تؤثر في النفوس أضعاف ما تؤثر الأقوال، فإن القول عند النفس يحتمل التصديق والتكذيب، فتتردد في مفهومه، فلا يقودها إلى العمل إلا بعد تكرار وتذكار، أما الفعل فهو أمر مشهود ينطبع في النفس أشد انطباع فتندفع إليه خصوصًا إن كانت فيه لذة معجَّلة. وإن عاب على غيره وصفاً هو موجود فيه، فقد جهل أن ذكره لعيب الغير ينبه الأذهان للنقص القائم بنفسه، فإن المتكبر مثلاً إذا ذم الكبر في غيره فقد ذم نفسه من حيث هو لا يشعر، فهو جاهل بنفسه وما يعود عليها وهو ظاهر.

وأما اعترافه بنقصه وعجزه: فإنه لم يصدر عنه ذلك (أي الدعوى بما ليس فيه، وترغيب الناس فيما لا يرغبه لنفسه، أو فيما ليس بمتصف به، بل هو منحرف عنه وذكره لمثالب الغير وهي فيه) إلا لأجل أن يبين للسامعين كماله وفضله، ويظهر لهم وصولهم لما يهديهم إليه، وخلوه من النقص الذي يلوم عليه الغير، حتى يعظّموه ويقوموا له بقضاء بعض حاجته، حيث علم أن الكمال الذي يدعيه هو مَناط التعظيم وجلْب المنافع، وكأنه بذلك ينادي على نفسه بأنه لم يبلغ من ذلك شيئاً؛ لأنه لو بلغ الكمال الذي يدعيه لكانت نتائج ذلك الكمال ناطقة برفعة قدره، شاهدة بعلو مقامه، سواء ادّعى ذلك عن نفسه أو لم يدّع، وسواء نقص غيره أو كمل، ولم يكن هناك داع لمدحه نفسه أو ذمه لغيره، بل تكون آثار فضله فاعلة في النفوس جاذبة لها إليه بذاتها، فمن تكلف الإطراء على نفسه بوصف من الأوصاف الفاضلة أو رَامَ إظهار كماله بالحط من قدر غيره، فذاك معترِف بأنه خال من الفضيلة، حيث لم تشهد له الحقيقة، فاضطر إلى النداء بالكذب ليَقنع السامعين بأنه كذلك.

وأما خبث مقصده ودناءة همته: فلأن مَن هذه صفته لا يريد أن يكون ذا فضيلة قط، ولا يبتغي الوصول إلى كماله، ولكنه يطلب عيشاً حيثما اتفق، فإذا جلس

إلى بعض البسطاء أو غيرهم طلب التلبيس على عقولهم، ليقرر في نفوسهم أنه متصف بالصفة التي يذكرها عن نفسه أو يرشد إليها، وأنه خالٍ من العيب الذي يسبّ به غيره ليوقّروه، فيكتسب منه مساعدة على بعض أغراضه الخسيسة، أو يستفيد منهم حطامًا يسد به بابًا من أبواب نَهْمَتِهِ وشَرَهِهِ، فهو في ذلك بمنزلة المشعبذين أو المختلسين أو السارقين، ونحو ذلك من كل ذي حياة خسيسة لجلب الأموال، ولا يختلف عن هؤلاء، لا بالاسم فقط حيث يقال: إنه غش الناس بحكاية الكذب، وهو المسمى في عرفنا (بالفشْر، ويقال لصاحبه: فشّار) . فالقول الذي لا يعضده الفعل يحسب من أردأ الأوصاف وأقبحها؛ لأنه يشعر بوجود أوصاف تشهد البداهة بقبحها، ومن الأسف أن هذا الوصف يوجد في كثير من أهالي بلادنا، بل في الغالب منهم، بل لا يوجد القائل الفاعل إلا قليلاً جدًّا(وإننا نخجل من تسجيل مثل ذلك في الجرائد، ولكن أي فائدة في إخفاء عيب فينا عرفه الغير منا، فحق علينا أن نذكّر به لعله تنفع الذكرى) .

إننا إن طرقنا المجالس الخ صوصية في بواطن البيوت والأندية العمومية في الأماكن العامة لا نعدم قائلاً عن نفسه: إنه قرأ من العلوم معقولها ومنقولها، وطالع الكتب العالية، ووقف على المباحث الجليلة، وكشف بواطن الدقائق الخفية، واستطلع الأسرار، وكان مع ذلك مشهورًا في زمن الاشتغال بالفطنة والذكاء، ووَقْد الفكرة، وقوة الحافظة، ونحو ذلك. وآخر يقول: إنه بلغ من الاقتدار على الإقناع في الجدل، والإفحام عند المخاصمة، وتفهيم الطالب عند الاستفادة حدًّا لا يصل العالمون إلى غباره، وإن له من طرق الإقناع والإفهام ما لا يتيسر لغيره معرفتها، وإنه يُحْيِي بكلامه الأذهان الميتة، ويحشر إليها صور المعلومات، ويودع فيها أسرار الكائنات.

ولو سألت كل واحد من الذين يظن فيهم وصف العلم والتعليم لرأيته يحدث عن ذاته بكل الذي قلناه ويقول: لو كان الناس يسلكون هذا المسلك الذي أسلكه لانتشر العلم وعمت المعرفة.

لكننا إذا رجعنا إلى الواقع ونفس الأمر رأينا أن التآليف والتصانيف مفقودة، وإن وجد منها شيء كان ناقصًا، إما من جهة المعنى، وإما من جهة اللفظ، بحيث لا تدل عبارته على ما قصد منه، فيكون كعدمه، والطالبون للعلوم على اختلافهم قاصرون عن إدراك ما أضاعوا عمرهم فيه، ودليلنا على ذلك: احتياجهم دائماً إلى غيرهم، وعدم قدرتهم على الاستقلال بعمل يعملونه في نفس العلم أو الصناعة التي تعلموها، فتارة يحتاجون إلى الأجانب، وأخرى إلى بعض الوطنيين (وربما نبيّن هذه الجملة في وقت آخر) .

ومن الناس من إذا ذاكَرْته في المنافع العامة والمصالح الكلية أخذ يشرح غوامضها ويبيّن الواجب فيها والطرق الموصِّلة إلى جلب النافع ورفع الضار، والوسائل المؤدية إلى تقويم حال الأمم وارتفاع شأنها، من رفع منار العدالة وبث روح العلم، وتقرير المساواة، وما شاكل ذلك، ثم إذا فُوّض إليه أمر من تلك المصالح رأيته أبعد الناس عن الخير، وأقربهم إلى الشر، واستنكف من المساواة واستهجن معنى العدالة، وإن كان يعبر من نفسه بلفظها، وسار مع أغراضه وشهواته، وجعلها قانونًا يُتّبع، ويعد كل ذلك حقًّا، وهو في درجة وعظه الأولى لم يخجل ولا يتلعثم له لسان في النصح ودعوى معرفة الحق، ولو أن أحدًا عارضه بحق في أي جزئية عقب ترغيبه في قبول النصح والمساواة لرأيته يتذمر ويتضجر ويود أن يفتك بمَن يناقضه في بعض آرائه، ويهدي إليه نُصحًا في بعض أعماله.

ومنهم من يقول: إن كل مصيبة ألّمت بالنوع الإنساني لم يكن منشؤها إلا التباغض والتحاسد، وتفرق الكلمة والميل إلى المنافع الشخصية وعدم الاكتراث بمنافع العامة

أونحـو ذلـك مـن الأقـوال الصحيحـة المسـلّمة، ولـو أنـك لاقيـت كل يـوم ألـف شـخص لرأيتـه يُقـرّ بذلـك ويعـترف بـه، مدعيًـا أنـه يميـل كل الميـل إلى الاتحـاد والائـتلاف، وإنـما تـأتي النفـرة مـن غـيره، ثـم لـو أتـى إليـه مُطالـب بحـق في وقـت المذاكـرة لرأيتـه يعـد هـذه المطالبـة أمـرًا كبـيرًا، وإن كانـت بغايـة مـن اللطـف والإنسـانية، والْتَوى مـن الغيـظ التـواء الثعبـان. ولـو دعـي إلى إغاثـة ملهـوف أو إزالـة مكـروه عـن بعـض إخوانـه أو الداخلـين تحـت إمرتـه رأيتـه يتعلـل ويعتـذر، أو يتمنـع ويسـتكبر ويقـول: (ليـس هـذا مـن اختصـاصي)، ولـو طلـب إلى تأسـيس أمـر خـيري يفيـد الزراعـة أو الصناعـة، أو يسـاعد على التربيـة الحقـة، وجدتـه يسـتصغر ذلـك ويُسـفّه آراء طالبيـه ويقـول: مـاذا يعـود على شـخصي مـن ذلـك، ومـا لي وللعامـة، دعهـم في شـأنهم يرزقهـم الله مـن غـيري. كأن جنابـه يظـن أن المحبـة والاجتـماع والألفـة التـي يدّعيهـا ويميـل إليهـا يجـب أن تكـون لـه مـن الغـير لا في مقابلـة منفعـة ولا جـزاء لدفـع مـضرة، بـل لا بـد أن ينفعـه النـاس وهـو لا ينفعهـم! ومـا أجهـلَ أمثـال هـؤلاء السـفهاء وأضـلَّ رأيهـم (ومـن العجـب أنهـم كثـير جـدًّا).

ومنهـم مـن يُرشـد إلى العـدل ويدعـو إلى الإنصـاف، ولكـن إذا عـرض لـه حـق في طريـق منفعـة خاصـة لـه داس الحـق برجلـه طلبًـا للوصـول إلى غايتـه، وكأنـه يعـد ذلـك مـن قبيـل الإنصـاف الـذي يدعيـه أو أضربَ عـن النصـح والرشـاد إلى وقـت آخـر.

ومنهـم مـن ينتقـد عـلى الظَّلَمـة ومرتكبـي الجرائـم وفاسـدي الإدارة وسـيئي التدبـير، ثـم تراهـم واقعـين فيـما ينتقدونـه عـلى الغـير، كأن محـل الانتقـاد أن يكـون الفعـل صـادرًا عـن سـواهم، أمـا إذا كان صـادرًا عنهـم فقـد اكتسـب الحسـن مـن ذواتهـم المقدسـة.

فأمثـال هـؤلاء الذيـن ذكرتهـم لا يعرفـون في العـالم قبيحًـا ولا حسـنًا ولا صحيحًـا ولا فاسـدًا، وإنـما هـي ألفـاظ ورثوهـا نطقًـا ولا يتفهمونهـا حـق الفهـم، وأَلِفُـوا اسـتعمالها في مواقـع مخصوصـة، فهـم يسـتعملونها كـما سـمعوها بـدون أن يعلمـوا لهـا حقيقـة، ووجودهـم في الهيئـة الاجتماعيـة شـؤم عليهـا، وهـم في رتبـة الحيوانيـة الأولى، لا يعترفـون بالحقائـق الثابتـة، بـل لا يـرون حسـنًا إلا مـا يصـل إلى إحساسـاتهم الظاهـرة مـن اللذائـذ الوقتيـة، فـإذا مـضى وقتهـا ذهلـت أذهانهـم عنهـا، ولا ينتبهـون لحسـنها إلا إذا وردت عليهـم مـرة أخـرى وهكـذا، ولا يـرون قبيحًـا إلا مـا يصـل إلى إدراكاتهـم مـن المؤلمـات الوقتيـة، كذلـك فـإذا زال ألمهـا غفلـوا عنهـا كأنهـا لم تمسـهم، فـإن رأوهـا لاحقـة بغيرهـم لم يعدوهـا مؤلمـة ولم ينظـروا إليهـا نظـر الآسـف المسـتنكر، فيختلـف عندهـم حسـن الـشيء وقبحـه، بالإضافـة إلى أنفسـهم تـارة وإلى غيرهـم تـارة أخـرى، وليـس عندهـم صـورة ثابتـة لماهيـة الحسـن وماهيـة القبيـح، ولا حقيقـة النافـع أو حقيقـة الضـار، وإنـما هـي أهواؤهـم يعـبّرون عنهـا بالألفـاظ المطنطنـة كالمصلحـة العامـة والمنفعـة العموميـة والحقـوق الوطنيـة، ومـا شـاكل ذلـك مـن المحفوظـات الخاليـة عـن المعـاني، يلوكونهـا بألسـنتهم، ومـع ذلـك فهـم لا يَسْـلَمون مـن شر مـا يقولـون، فجهلهـم لا محالـة يعـود عليهـم بعاقبـة بئسـت العاقبـة.

ولكنـا لا نحـب ذلـك ونـود أن يكـون الفعـل أكثـر مـن القـول، وأن يكـون كل شـخص مـن أبنـاء بلادنـا صغـيرًا كان أو كبـيرًا مُجِـدًّا في نيـل الفضيلـة الثابتـة التـي يلهـج بتحسـينها، وإجـراء مقتضاهـا حتـى تكـون بذاتهـا شـاهدًا، عـدلاً عـلى أهليـة صاحبهـا لمـا يقـول، وتنتـشر الأعـمال الصالحـة المنطبقـة عـلى الشرائـع الحقّـة، فتسـير المصالـح عـلى صراط مسـتقيم، وينـال كل شـخص حظـه الحقيقـي مـن ثمـرات أتعابـه الآتيـة عـلى وجـه منتظـم، فيعـود النفـع عـلى العامـة والخاصـة، أمـا الفخفخـة وكثـرة اللغـو، فإنهـا مـن شـدة العجـز لا تعيـد ولا تبـدي والله الموفـق.

(*) مأخوذ من مجلة المنار.

لغة وأدب:

النقد الأدبي؛ نشأته وتطوره (الحلقة الرابعة)

الأستاذ أدهم سباهي

العاطفة والتنبه إليها

هي عنصر هام في الأدب العربي ، ومع إدراك الأقدمين لها لم تستعمل في الأدب العربي بهذا العنوان إلّا في العصر الحديث .

فأنت إذا راجعت كتاباً مثل:الشعر والشعراء لابن قتيبة ، أو العمدة تجد قول «الشعر، للرغبة أو للرهبة» ولكن لا تجد فيه كلمة العاطفة ، لأنها لم تخترع إلّا في العصر الحديث .

ولكن تجد بكثير في قول المعاصرين الأدباء: فلان مشبوب العاطفة أو بليد العاطفة.

وهذه العاطفة هي التي تمنح الأدب صفة الخلود والبقاء ، فالنظريات العلمية لا تبلغ في الخلود والبقاء منزلتها.

وعلل أحمد أمين بأن العلم خاضع للعقل ، و العقل سريع التغيير فلهذا نجد أنفسنا نرتإي (نَرتئي) رأياً في زمن و نرتإي(نَرتئي) رأياً في زمن آخر في غير ذلك الزمن.

ولكن العاطفة ليست كذلك لأنها تبقى و إن كانت تختلف أشكالها، كعاطفة الحزن على الميت، تكون مضبوطة عند قوم و غير مضبوطة عند قوم آخر، و كعاطفة الإعجاب بالبطولة، فتجلى عند قوم في شكل العبارة و عند قوم آخر في شكل إقامة التماثيل.

وأيضا إن العلم يتعلق بالموضوع وهو يتجدد كلما بدأ شيئ جديد، و لكن العاطفة تتعلق بالذات و هو قليل التغيير.

و يقول الأستاذ الفاضلي أستاذالنقد في جامعة الفردوسي سابقا:«لكن أعتقد أن علة البقاء والخلود هي أن ما تنتجه العاطفة ألصق بالروح و النفس ، وأنه يفسر و يؤول على حسب اختلاف طبايع الإنسان.»

العاطفة أوسع مجالا من العقل

العاطفة أوسع مجالا من العقل، لتوضيح الشخصية ، ففهم الحقائق العلمية فهما مطابقا للواقع والتعبير عنها يشترك فيه الناس على السواء تقريبا.فنحن إذا قلنا:«الخط المستقيم هو أقرب مسافة بين نقطتين» كانت هذه الحقيقة عامة يستوي الناس إلى درجة كبيرة في فهمها و التعبير عنها ، فليس فيها كبير مجال للتعبير عن الشخصية.

ولكن ما نشعر به يتفاوت من ذلك ، و ذلك لأن كلّ ما يحسّ به شخص يخالف مما أحسّ به شخص آخر.

الأدب و إرتباط العاطفة به :

يقال: إن الأدب تفسير الحياة و استخراج معانيها.و من الواضح أن استخراج المعاني ، إنما يرجع إلى العاطفة أكثر من عامل آخر. والعواطف هي التي تحرِّكنا إلى العمل ، وهي التي توجّه الإرادة، و هي التي تحدد مجرى الحياة.

والحياة لا تطبّق على أعمالها كلّها المنطقَ ، لأن المنطق قانون العقل لا العاطفة.و الحياة خاضعة للعواطف و العقل معاً، ولذلك تراهم يقولون إذا عجزوا من تطبيق المنطقِ العقلَ:إن هذا ما يقتضيه منطق الواقع.

و منطق العاطفة أحياناً يخالف منطق العقل ، كالبّر بابن عاقٍ، والبكاء على شرّير.

و الأدب ، أداته العاطفة ، لأنه يحدّث عن شعور الكاتب ويثير شعور القارئ، ويسجّل أدق مشاعر الحياة وأعمقها.

إثارة العاطفة أهم غرض للأديب:

فإثارة العواطف هي العنصر الظاهر في الأدب ، فإذا كانت هذه الإثارة هي أهم غرضٍ للكاتب أو الأديب كان لنا من هذا شعرٌ أو أدب كفنّ من الفنون الجميلة.

و إذا كانت الإثارة وسيلة لا غاية ، أو كان غرضاً عرضياً لا أساسياً قلنا إن على هذه الكتابة مَسحة من الأدب بقدر ما فيها من إثارة العواطف.

إن إثارة العواطف و تشبيبها عنصر كبير في الأدب و لكن ليس كلّ العناصر ، فلا بدّ فيه من عناصر أخرى كالفكر و الخيال و... و هذا هو ما يفرق بين الأدب و الموسيقى ، فالموسيقى تخاطب العاطفة وتثيرها من غير اعتماد على حقائق علمية أو مادة عقلية ، و لسنا نتساءل في قطعة الموسيقى ما معناها ؟وعلام تدلّ من الناحية العقلية ؟ و لو فعلنا عُدّ سخفاً، نعم إن التلذذ قد يزداد إذا قرن بشعر لذيذ.

فالموسيقى أوضح لغة للعواطف لايشاركها في ذلك الّا الضحك والبكاء والصراخ وماشابهها.

العاطفة أظهر ميزة في الأدب وأقوى عنصر فيه

حصر بعض الأدباء العاطفة في أربعة:

قال صاحب العمدة :«قواعد الشعر أربعة:الرغبة ، و الرهبة، والطرب، والغضب، فمع الرغبة المدح و الشكر ، و مع الرهبة الإعتذار و الاستعطاف ، و مع الطرب الرقة و النسيب ، و مع الغضب الهجاء والوعيد».

و حاول قوم إرجاع كلّ المشاعر و العواطف إلى شيئ واحد ، فقال بعضهم:الأدب ما يثير الشعور بالجمال ، و عرفوا الجمال بأنه اللذة التي تحدث من إدراك صفات الشيئ سواء كان هذا الشيئ امر أة أو شعراً أو فكرة أو حركة أو عملاً أو غير ذلك.

و قال آخرون منهم :الأدب ما يزيدناشعوراً بالمشاركة في الحياة.

نقد العاطفة

كثيراما تثار عواطف الجمهور بشيئ ليس له قيمة أدبية، فماكانت إثارة العاطفة المحضة حجةً على جودة عمل أدبي.فعلينا أن

نبحث عن المقياس الصحيح للعاطفة.
تقدّر العاطفة بما يلي:
الأول ـ بصحتها و اعتدالها و صدقها و نعني بصحتها و اعتدالها أن الأسباب التي أثارتها أسباب صحيحة جيدة.
فلهذا عاب ابن العميد قول المتنبي حين زار أرّجانَ و أنشده قوله في مطلع القصيدة:

بادٍ هواک صبرتَ أم لم تصبرا
و بكاک إن لم يجرِ دمعُکَ أو جرى
کم غرّ صبرک و ابتسامک صاحبا
لمّا رآک و في الحشی ما لا يری

قال ابن العميد :بم نصبت «لم تصبرا».
فقال سلوا الشارح يعني ابن الجني.
و علل العكبري بأن نصب «لم تصبرا» مبني على التخفيف من نون التوكيد، و أورد لذلك أمثلة من القرآن الكريم.مثل:«لنسفعاً بالناصية».
وروي أيضا أنه قيل للمتنبي:خالفتَ هذا البيتَ بين أسلوب المصراعين، إذ جئت في الأول بالإيجاب قبل النفي وفي الثاني بالعكس.
فقال:إن كنت خالفت بينهما في اللفظ فقد وفّقتُ بينهما في المعنی، لأن من صبر لم يجرِ دمعه و من لم يصبر جرت عبرته.
و عند ما قال بيته الثاني، قال ابن العميد:يا أبا الطيب! تقول باد هواک...،ثمّ تقول بعده: غرّ صبرک... .ماأسرع ما نقضت ما ابتدأت به !!
قال:تلک حال و هذه حال.
و من ناحية أخرى تُنقد العاطفة بأنها نبتت عن أسباب صحيحة أم لا؟ و لهذا عابوا عاطفة الحب عند مجنون ليلی بأنها نشأت من عاطفة مريضة، و عاطفةَ الحزن في أبي العلا المعري بأنها متشائمة.
و هكذا كلّ شعر الغزل الممعن في وصف ما يلاقي المحبّ من الحرقة والتعب و ذوبه رقّة وحناناً ليس ناشئا عن عاطفة صحيحة قويّة.
الثاني ـ بقوتها وحيويتها،فإذا عُرض علينا كتاب أو قطعة أدبية تساءلنا هل حرّک الكتاب أو هذه القطعة عواطفنا وأهاجت شعورنا؟ وهل وسّعت نظرنا و أحيت قلبنا ؟ وأدرک القدامی هذا المقياس أيضا فلهذا قالوا إن لشعر ابن أبي ربيعة لصوقا بالقلب.
وتعتمد قوّة العاطفة علی رکنين:
١)علی طبيعة الكاتب أو الأديب، فيجب أن يكون قويَّ الشعر والإحساس فيما يكتب ،و إلّا لم يستطع إثارة شعور القارئين.
ولسنا نعنی بالعاطفة القوية العاطفة الهدّامة المعربدة المضطربة، فهذه الصفات تكون علامة الضعف، وتفضلها العاطفة القوية في ثبات، لأن البخار الحارّ المضبوط خير من نار سريعة الاشتعال و سريعة الخمود.
٢)علی قوة الأسلوب، وذلک لأن الأديب يستطيع أن ينقل معانيه إلی فهم السامعين، ولكن لايستطيع أن ينقل عواطفه إلّا بقوة الأسلوب.
الثالث ـ باستمرار العاطفة و ثباتها ،ولذلک معنيان:
الف)بقاء أثرها في نفوس السامعين زمنا طويلا، فتكون كالقطعة الموسيقية يسمعها السامع ثمّ لايزال ترنّ في أذنه.
ب) أن تكون القطعة الأدبية تثير شعورا متجانسا متسلسلا، بأن يكون هناک وحدة في الشعور، و لسنا نريد من الشاعر أن لا ينتقل إلی موضوعات مختلفة بل نطلب منه أن يكون هناک ارتباط واتصال بين تلک الموضوعات.
الرابع أن تكون العواطف خصبة غنيّة غير محدودة و لا منحصرة في نوع أو أنواع خاصّة. فأحوج الناس إليها أصحاب الروايات والقصص والمسرحيات.

١٢ طريقة لتحسين الاستماع للناس

١ – عليك بالصمت.
٢ – عليك أن تدرك أنّ في إصغائك نجاحك.
٣ – أنصت بفهم.
٤ – تواضع في تقييم ما عندك وأعطِ فرصة للآخرين.
٥ – جاهد كي تركز أثناء الإصغاء.
٦ – جهز نفسك للإصغاء.
٧ – انتبه للإشارات التي تصدر عن المتحدث.
٨ – أمسك عليك لسانك.
٩ – لا تنشغل بالرد على المتكلم أثناء حديثه.
١٠ – تجنب كل ما يصرفك عن الانتباه.
١١ – قل لنفسك: إنك تريد معرفة شخصية المتحدث.
١٢ – تعلم ألا تحكم على الأشخاص أو الأحداث إلا بعد فهمها جيداً.

شخصيات إسلامية:

الأستاذ أحمد أمين من خلال كتابه «حياتي»

(القسط الأول)

عبد الرحمن محمد جمال

لقد تعرفت بالأستاذ أحمد أمين وإنتاجاته العلمية وأنا طالب بجامعة الرشيد حيث وقع بصري على كتابه الطائر الصيت «فجر الإسلام» «ضحى الإسلام»، السلسلة التي تتحدث عن الحركة العقلية في الحياة الإسلامية منذ صدر الإسلام إلى نهاية القرن الرابع الهجري، وطالعت بعض مباحثها وأعجبت بأسلوبه العلمي وعمق تفكيره، وإلمامه الواسع، ودقته في عرض الوقائع التاريخية مع مراعاة الأمانة العلمية (مع الملاحظة على بعض المآخذ، وسأشرحها في الحلقات التالية إن شاء الله)، فكنت أحن إلى التعرف به وبشخصيته، والعوامل التي ساعدت على تكوينه إلى أن ظفرت بكتابه «حياتي»، فتعلقت به وطالعته بكل شغف ورغبة، وتحصّل لي من خلال مطالعة الكتاب أن الأستاذ كان واقعيا في حياته، يعيش مع الواقع ويتفاعل به، وأنه اجتاز في حياته مراحل صعبة وظروفا قاسية فخرج من معترك الحياة ظافراً ناجحاً حتى صار في زمرة المبتكرين، ونال قصب السبق في ميدان العلم والتحقيق بحيث أصبح فريد عصره ووحيد دهره في الناحية العلمية والتحقيقية.

يرى الأستاذ أن الكتابة عن الذات من أصعب الأمور على النفس وأشقها؛ لأن الإنسان يكون فيه العارض والمعروض، الواصف والموصوف، وعليه فلا يتهيب الأستاذ من تأليف كتاب كهذا، لأنه يقدّم فيه ما له وما عليه، والإنسان مفطور على ألا يذكر إلا ما له، لذلك هو يرى نفسه في أدق مرحلة وأصعبها، يقول: «لم أتهيب شيئاً من تأليف ما تهيبت من إخراج هذا الكتاب، فإن كل ما أخرجته كان غيري المعروض وأنا العارض أو غيري الموصوف وأنا الواصفـ وأما هذا الكتاب فأنا العارض والمعروض والواصف والموصوف، والعين لا ترى نفسها إلا بمرآة، والشيء إذا زاد قربه صعبت رؤيته».

ولكنه خلاف كثير من الذين يؤرخون عن ذواتهم فيحبّذون أنفسهم تحبيذاً مفرطا ويبرءونها من جميع المؤاخذات، ويعرضون حياتهم كأنها لم يشبها شيء من القبح أبد الدهر، حتى يخيل إليك أنه ولد مَلَكاً وعاش مَلَكاً ومات مَلَكاً، لم يقترف ذنبا ولم يعمد خطأ، بل إنه يذكر في حياته كل ما حدث له من محاسن ومثالب، من سيئات وحسنات، من محامد ومقابح، وما جرى له من الحوادث الحلوة والمرة، فيتلوم تارة لأجل خطأ ارتكبه ويمجّد نفسه أخرى لأجل عمل صالح قام به، وبالجملة إنه يتحرى الحق والصواب في كتابته عن الذات قدر مستطاعه، وفي ذلك يقول: «على المرء أن يبذل جهده في تعرف الحق، وتحري الصدق، ليبرئ نفسه ويريح ضميره، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها. على ذلك وضعت هذا الكتاب، ولم أذكر فيه كل الحق، ولكني لم أذكر فيه أيضا إلا الحق»

اجتهد الأستاذ أحمد أمين أن يصور مجتمعه بدقه وجله، مره

وحلوه، متفاعلاً بالمجتمع متأثراً منه ومؤثّراً فيه، حتى يتعرف الجيل القادم عن أنماط الحياة في زمنه، ويعرف المؤرخ ما عاناه عصره، ويتلقى المثقف من مجتمعه دروسا تعينه على تثقيفه ونموه العلمي، ويعرف الطَموح وصاحب الهمة كيف يواجه تلقبات العصر، ويقاوم صروف الدهر، وكيف يتفاعل مع أحداث الزمن، ماذا يأخذ منه وماذا يلفظ؟ يقول ـ بعد أن يتردد في عرض حياته طويلاً، يقدّم رجلاً ويؤخّر أخرى ـ : «لماذا لا أؤرخ حياتي لعلها تصور جانبا من جوانب جيلنا، وتصف نمطا من أنماط حياتنا، ولعلها تفيد اليوم قارئا، وتعين غدا مؤرخا، فقد عنيت أن أصف ما حولي مؤثراً في نفسي، ونفسي متأثرة بما حولي».

إن كتاب «حياتي» من الكتب النادرة التي ألفت في التراجم، فهو يقدم حصيلة صالحة عن كيفية التعامل مع الأوضاع والتصدي للتحديات التي تواجه الإنسان، وقد تحصل لي من خلال كتابه «حياتي» كثير من الأمور عن حياته وعن الظروف التي كان يعايشها، وإن هذه الأمور لخير زاد على من يريد الوصول إلى ذروة الرقي والتقدم بالرغم من العقبات التي تواجهه في الحياة كما حدث لأحمد أمين، وأهم الأمور التي توصلت إليها من خلال الكتاب هي على ما يلي:

١ـ أهم العوامل التي كوّنت شخصيته وجعلته من المبرزين في ميدان العلم والتحقيق ٢ـ عقيدته وفكرته ٣ـ موقفه من الحركات والفرق السائدة في عصره ومدى انشغاله فيها ٤ـ موقفه من الحضارة الغربية ٥ـ المجتمع الإسلامي كما يراه الأستاذ أحمد أمين ٦ـ أهم الوقائع والحوادث المؤثرة في حياته ٧ـ عكوفه على العلم وقلة اكتراثه بالدنيا ٧ ـ الصراحة في الكلام والبساطة في الأسلوب.

في هذه الحلقة نحاول أن نكشف عن بعض الجوانب من العوامل المهمة التي أثّرت في حياته وجعلته شخصية فذة مبرزة، إذ إن بناء الشخصية نابع عن العوامل التي ساعدت في تكوينها، ومن خلال مطالعة الكتاب يتضح لنا أن العوامل التي كونت ذاته هي كثيرة من أهمها: ١ـ الأحداث والعواطف ٢ـ البيئة والأسرة ٣ـ الحارة والجيران ٤ـ المدرسة ٥ـ الأساتذة ٦ـ الكتب ٧ـ الجد والاجتهاد. ولنذكر بعض هذه العوامل بشيء من البسط والتفصيل:

الأحداث والعواطف

يرى الأستاذ أن الأحداث، وكذلك العواطف والمشاعر والأخيلة أول ما تكوّن شخصية الإنسان، فكل ما يلقاه الإنسان في حياته منذ الولادة تستقر في ذهنه وتجعله في ميزان الخير أو الشر في المستقبل سواء في ذلك ما وعى وما لم يعي، ما ذكر وما نسي، ما لذّ وآلم، كل ذلك يتراكم ويتجمع ويتفاعل ثم يكون هذا التفاعل وهذا المزيج أساسا لكل ما يصدر من الإنسان من حسن أو قبيح، يقول: «كل ما لقينا من أحداث في الحياة، وكل خبرتنا وتجاربنا، و كل ما تلقته حواسنا أو دار في خلدنا هو العامل الأكبر في تكوين شخصيتنا»

ويذكر الأستاذ قاعدة كلية في هذا وهو أن الإنسان هو وليد الأحداث فكل ما يلقاه في حياته من حسن أو قبح يؤثر فيه قليلاً أو كثيراً، يقول: « فإن رأيت مكتئبا بالحياة ساخطا عليها متبرما بها، أو مبتهجا بالحياة راضيا عنها متفتحا قلبه لها، أو رأيت شجاعا مغامراً كبير القلب واسع النفس، أو جباناً ذليلاً خاملاً وضيعاً ضيق النفس، أو نحو ذلك، فابحث عن سلسلة حياته من يوم أن تكوّن في ظهر آبائه».

فعلى هذا العامل الأكبر والأول في تكوين شخصيته وبناء نبوغه العلمي والثقافي هو الأحداث التي تفاعل بها، والتجارب والخبرات التي لقيها من أحداث الحياة، وامتزجت بقلبه وقالبه.

الأسرة

العامل الثاني الذي أثّر في تكوين شخصيته هو الأسرة والبيئة، حيث كان للأوضاع الاقتصادية التي تسود بيتهم، والدين الذي يسيطر عليهم، والأحوال الاجتماعية التي تمر بأسرتهم أثر كبير في تكوين شخصيته، يقول: « لقد عمل في تكويني إلى حد كبير ما ورثت عن آبائي، والحياة الاقتصادية التي كانت تسود بيتنا، والدين الذي يسيطر علينا، واللغة التي نتكلم بها، وأدبنا الشعبي الذي يروى لنا ونوع التربية الذي كان مرسوما في ذهن أبوي ولو لم يستطيعا التعبير عنه ورسم حدوده ونحو ذلك؛ فأنا لم أصنع نفسي ولكن صنعها الله تعالى عن طريق ما سنّه من قوانين الوراثة والبيئة».

يتكلم عن بيته الذي وضع اللبنة الأولى لتكوينه بشيء من البسط والتفصيل، ويرى أنه أول مدرسة تعلم فيها أهم دروسه في الحياة، يقول: «كان هذا البيت أهم مدرسة تكونت فيها عناصر جسمي وخلقي وروحي، فإذا تغيرت بالنمو أو الذبول وبالقوة أو الضعف، فمسائل عارضة على الأصل».

يتكلم عن خصائص بيته، والنظام الذي كان يسودهم، فيقول: «كان بيتنا ـ على الجملة ـ جدا لا هزل فيه، متحفظا ليس فيه ضحك كثير ولا مرح كثير، وذلك من جد أبي وعزلته وشدته».

ويتكلم عن سوء الأحوال الاقتصادية التي كانت تسود بيتهم ونظام صراف البلدة الظالم الذي كان يحكم عليهم فدفعهم أن يتركوا بلدتهم سمخراط ـ بلد الزراعة والفلاحة ـ ويغادروا إلى القاهرة ـ مركز العلوم والفنون ـ فكانت هذه الهجرة نقطة تحول في نظام الأسرة، إذ أقبل الوالد إلى العلم وبذر بذور العلم في الأسرة، وفي هذا يقول: «ظلم صراف البلدة أخرج أبي من سمخراط وأسكنه القاهرة حيث ولدت وتعلمت، لولا ذلك لنشأت فلاحاً أزرع وأقلع، ولكن تتوالد الأحداث توالدا عجيباً، فقد ينتج أعظم خير من أعظم شر كما ينتج أعظم شر من أعظم خير، ولا تستبين الأمور حتى يتم هذا التوالد ويظهر على مسرح الكون».

ويتكلم عن سلطة الأبوة التي كان تحكم البيت، وتؤثر في أنماط حياتهم وسلوكهم، وعن تعب والده لأجل تربيتهم تعبا لا مزيد عليه، يقول: «وكان بيتنا محكوماً بالسلطة الأبوية، فالأب وحده مالك زمام أموره، لا تخرج الأم إلا بإذنه، ولا يغيب الأولاد عن البيت بعد الغروب خوفا من ضربه، ومالية الأسرة كلها في يده

يصرف منها كل يوم ما يشاء كما يشاء، وهو الذي يتحكم حتى فيما نأكل وما لا نأكل، يشعر شعوراً قويا بواجبه نحو تعليم أولاده، فهو يعلمهم بنفسه ويشرف على تعليمهم في مدارسهم، سواء في ذلك أبناءه وبناته، ويتعب في ذلك نفسه تعبا لا حد له حتى لقد يكون مريضا فلا يأبه بمرضه».

ويرى أن بيتهم كان مغموراً بالشعور الديني، معمورا بالنشاطات الدينية، والاحتفاظ بالشعائر الإسلامية، والالتزام بالإسلام كمنهج للحياة، يقول: « ويغمر البيت الشعور الديني، فأبي يؤدي الصلوات لأوقاتها، ويكثر من قراءة القرآن صباحا ومساء.... وعلى الجملة فأنت إذا فتحت باب بيتنا شممت منه رائحة الدين ساطعة زاكية».

فبيئة الأسرة التي كانت تتميز بالجد والعمل، والعلم والكسب، وتمتلئ بالحب للدين والإسلام من أهم ما ساعد على بناء شخصيته. فعلى هذا الخصائص التي تميزت بها أسرته وبيته تتخلص في النقاط التالية»

١ـ عناية الوالد التامة بالأسرة.

٢ـ جد الوالد وصرامته في تعليم الأولاد وتربيتهم حيث يتعب نفسه تعبا لا حد له وإن أدى ذلك إلى مرضه.

٣ـ الشعور الديني الذي كان يغمر البيت.

٤ـ البساطة والسذاجة وعدم التكلف في الحياة.

٥ـ بيتهم الذي كان يتحمل المشاق ويتميز بالجد والشدة لا هزل فيه ولا مرح.

ثم إن هذه الخصائص كلها انعكست في حياة الأستاذ بحيث لم تنفك عنه بحال، وفي هذا يقول: « إن كل خصائص البيت التي ذكرتها انعكست في طبيعتي وكوّنت أهم مميزات حياتي. فإن رأيت فيَّ إفراطاً في جانب الجد وتفريطاً معيباً في جانب المرح، أو رأيت صبراً على العمل وجلداً في تحمل المشقات، واستجابة لعوامل الحزن أكثر من الاستجابة لعوامل السرور، فاعلم أن ذلك كله صدى لتعاليم البيت ومبادئه. وإن رأيت ديناً يسكن في أعماق قلبي، وإيماناً بالله لا تزلزله الفلسفة ولا تشكك فيه مطالعاتي في كتب الملحدين، أو رأيتني أكثر من ذكر الموت وأخافه، ولا أتطلع إلى ما يعده الناس مجداً ولا أحاول شهرة، وأذكر في أسعد الأوقات وأبهجها أن كل ذلك ظل زائل وعرض عارض، أو رأيت بساطتي في العيش وعدم احتفائي بمأكل أو بمشرب أو ملبس، وبساطتي في حديثي وإلقائي، وبساطتي في أسلوبي وعد تعمدي الزينة والزخرف فيه، وكراهيتي الشديدة لكل تكلف وتصنع في أساليب الحياة، فمرجعه إلى تعاليم أبي وما شاهدته في بيتي».

ثم يخلص إلى نتيجة حتمية التي لا بد وأن تؤثّر في تكوين الإنسان أيما تأثير، وتجعله إنساناً سلبياً أو إيجابياً، ذا طابع حسن أو قبيح، وهو أن البيت يبذر البذرة الأولى في تكوين الإنسان وتنشئته، يقول: «فالبيت يبذر البذور الأولى للحياة ويتركها للتربة التي تعيش فيها، والجو الذي يعاكسها أو ينميها، حتى تعيش عيشتها المقدورة لها وفقاً لنظام الكون وقوانينه».

الحارة والجيران

أما العامل الثالث الذي ترك أثراً ملموساً في حياته وساهم في بناء شخصيته هو طبيعة أهل الحارة والجيران الذين كان يتبادل معهم عواطف الحب والبغض، ويتعلم منهم مبادئ السلوك، وطبية البيئة التي كانت تسود حارتهم، فقد كانت بيئتهم بيئة بسيطة لم تغزها المدنية الأوربية، ولم تسر فيها العادات والتقاليد الجاهلية، فكان الأستاذ يتبادل في هذه البيئة البسيطة مع لداته أيام الطفولة وغلواء الشباب، ويتفاعل مع أحزانهم وأفراحهم، فكان هذا التفاعل والتمازج مدرسة تربوية كبيرة تعلم منها مبادئ السلوك وطريقة المعاملات، وتعرف على مدى انطباعات الناس ومشاعرهم، وتعرف على مواضع الضعف والقوة فيهم في العقائد والأخلاق والسلوك، يقول: وكانت المدرسة الثانية هي حارتي فقد لعبت مع أبنائها وتعلمت منهم مبادئ السلوك، وتبادلت معهم عواطف الحب والكره، والعطف والانتقام، والألفاظ الرقيقة وألفاظ السباب وانطبعت منها في ذهني أول صورة للحياة المصرية في سلوكها وأخلاقها وعقائدها وخرافاتها وأوهامها ومآتمها وأفراحها وزواجها وطلاقها إلى غير ذلك، وكانت حارتنا مثالاً للأسر في القرون الوسطى قبل أن تغزوها المدنية بماديتها ومعانيها».

«كانت الحارة وما حولها مدرسة لي، تعلمت منها اللغة العامية القاهرية الصميمة، من ألفاظها وأساليبها وأمثالها وزجلها، وكان حينا يمثل الحياة القاهرة الخالصة، فمثلها مثل مراكز اللغة الفصيحة التي كان يرحل إليها علماء اللغة لعيا قيس وسفلى هوازن، وتعلمت منها كل العادات والتقاليد البلدية، ورأيت كيف تقام الأفراح عند الطبقة الدنيا وكيف يفرحون ويمرحون وكيف يغنون وما يغنون، ورأيت الفروق في كل ذلك بين عادات الطبقة الدنيا والوسطى والعليا، ورأيت كيف تقوم لذائذ الحياة وآلامها عند كل طبقة».

ويرى الأستاذ أن الحارة والتعامل مع أهل الحي قد أثّر فيه تأثيراً عميقاً، وتلقى من هذه المخالطة والتبادل دروساً عملية كثيرة، ويقارن بين تلك المدنية البسيطة التي كانت حاكمة عليهم وهذه المدنية التي الأوربية التي سيطرت عليهم في هذا الزمن، فيشيد بتلك المدنية المليئة بالحب والمخالطة ومعرفة حق الجيران وذخيرة الألفاظ بفضل المخالطة والمجاراة وينقبض من المدنية الراهنة المائعة التي لا يعرف أهلها حق الجيران ولا يتصلون بأهل الحارة ولا يعرفون اللغة والتجشم في الحياة، يقول:

« كل ذلك كان دروساً عملية وتجارب قيمة لا يستهان بها، فإذا أنا قارنت بين نفسي في تجاربي هذه التي استفدتها من حارتي، وأولادي في مثل سني التي أتحدث عنها وقد ربوا تربية أخرى، فلا جيران يعرفون، ولا بأهل حارة يتصلون، ولا مثل هذه العلاقات التي ذكرتها يشاهدون؛ أدركت الفرق الكبير بين تربيتنا وتربيتهم، وكثرة تجاربنا وقلة تجاربهم، ومعجم لغتنا ومعجم لغتهم، ومعرفتنا بصميم شعبنا وجهلهم».

الخطب والمحاضرات

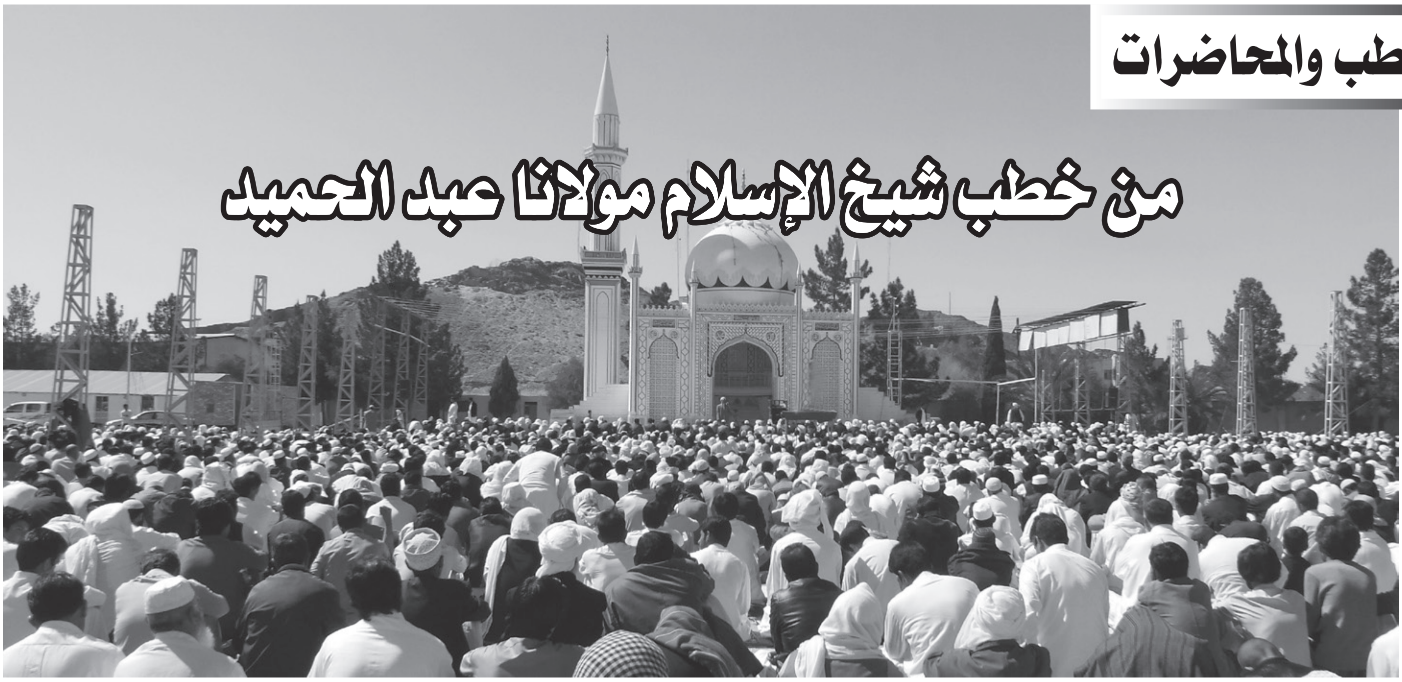

الوصول إلى التقدم المادي والسعادة الأخروية يكمن في سعي الإنسان

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبة خطبة الجمعة ٢٩ جمادي الثانية ١٤٣٤ إلى أهمية المساعي والجهود التي يبذلها الإنسان في الدنيا، معتبرا «التقدم المادي والسعادة الأخروية» لكل إنسان رهين مساعيه والجهود التي يبذلها.

وقال فضيلة الشيخ عبد الحميد بعد تلاوة آية «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى»: إن الله تعالى جعل الدنيا مكانا للسعي والجهد، واعتبر السعي والعمل رأس المال الوحيد الذي يمكن للإنسان الاستفادة منها في هذه الآية.

وأضاف: جعل الله تعالى مساعي الإنسان في المجالات المختلفة مؤثرة. فيجب أن يسعى الإنسان في الدنيا لمعاشه واكتساب الرزق. هذه سنة الله تعالى حيث جعل مجالات وطرق لكسب الرزق والمعيشة. بل الحيوانات كلها تسعى لأجل الرزق. نحن كما أننا نسعى لاكتساب الرزق وفقا لهذه السنة الإلهية، يجب أن نسعى لسعادتنا ومعادنا وعزتنا وصلاحنا وإصلاح مجتمعنا. فإذا أردنا أن نكون ورثة الجنة ونصل إلى مرضاة الرب تبارك وتعالى ونكون مقبولين عند الله عز وجل، لنعلم جيدا أن هذه الغاية الهامة لن تحصل إلا من خلال السعي والعمل الجاد.

وتابع فضيلته قائلا: الإنسان يرى نتائج سعيه وعمله، سواء بذل هذا السعي في دنياه أو دينه. ستظهر نتائج سعي الإنسان في الدنيا والآخرة. الذين يسعون لأجل الدنيا ستظهر نتائج سعيهم في الدنيا. الشعوب والأمم التي تقدمت وتطورت في المسائل المادية والدنيوية ويشعرون بالفخر في المجالات المادية، كلها نتيجة لمساعيهم في حياتهم الدنيوية. كذلك الشعوب التي وصلت إلى الإيمان الكامل، ووصلوا إلى الحق، وقاموا بتكوين الإنسان وتحليته بالأخلاق الربانية؛ كل ذلك كانت نتيجة جهودهم في الأمور الدينية.

واستطرد رئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، قائلا: إن كنا نشهد اليوم انتشارا للإسلام في العالم ورواجا له، السبب الأصلي له هي جهود المؤمنين المخلصين. الرحمة الإلهية والنصر المبين لله تعالى سيأتي بعد الجهد والسعي. الإنسان لن يحصل شيئا من دون السعي والعمل. فإذا جلس الإنسان فارغ اليدين، لن تكون دنياه عامرة ولا يصل إلى السعادة الأخروية. إن الله تعالى يظهر مقدار مساعي الإنسان الأخروية للإنسان يوم القيامة؛ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات يحضرون هذا اليوم بوجوه مبيضة، والذين لم يقدموا سعيا ولا عملا لدينهم، يحضرون عند الله تعالى بوجوه مسودة.

حل الكثير من أزمات العالم في الحوار على أسس العدل والعقلانية:

وفي قسم آخر من خطبته، أكد فضيلة الشيخ عبد الحميد على «ضرورة الإنصاف والعدل في العالم»، قائلا: الإنصاف والعدل هي الحاجة الأساسية في عالمنا المعاصر. والعدل ليس فقط من مسئوليات الحكام، بل يجب أن يراعي كافة أفراد المجتمع الإنصاف والعدل في حياتهم.

وأضاف قائلا: الطريق لحل كثير من المشكلات في عالمنا، خاصة مشكلات المسلمين، هو الحوار والتفاوض على أسس التعامل والتعادل والعدل والعقلانية. ويجب على كافة الجماعات من التيارات المعتدلة إلى التيارات المتطرفة أن يقبلوا لحل مسائلهم إلى الحوار والعقلانية. أعظم المشكلات في العالم كالإرهاب، والهجمات الانتحارية وغيرها، يمكن معالجتها بالحوار.

وتابع فضيلته قائلا: غزو الحلف الأطلسي والولايات المتحدة لأفغانستان بحجة مكافحة الإرهاب ذنب لا يغفر، كما أن الكثير من الخبراء يعتقدون أن غزو العراق الذي جلب الخسائر الباهظة كان خطأ كبيرا. تحرير فلسطين هو الحل للسلام في المنطقة. قضية فلسطين

متعلقة بأمن العالم. لو سمع العالم كلام الشعب الفلسطيني واستقلت بلادهم، لحلت المشكلات كلها، ولما واجه المسلمون والعالم الأوروبي والأمريكي هذه الخسائر والمشكلات.

وأردف: إن نتيجة إهمال مطالب الشعوب تجلب السخط والحقد، ويؤدي إلى الهجمات الانتحارية. إنني لا أبرر هذه الأعمال، لكن هذا رأي مجرب. لأجل هذا يكمن معالجة أزمات العالم بتنفيذ العدل وسماع مطالب الناس وشكاويهم.

وأكد فضيلته على ضرورة الانتباه إلى مطالبات الأقليات في العالم: أعتقد أنه يجب أن تسمع الحكومات في البلاد العربية والإسلامية كلام معارضيها وتحل مشكلاتهم بالحوار. يجب أن يُسمع صوت الأقليات في العالم وتراعى حقوقهم، سواء كانوا شيعة أم سنة، ومسلمين أو غير مسلمين.

وطالب فضيلة الشيخ عبد الحميد المسئولين بمراعاة حقوق أهل السنة في إيران، قائلا: على المسئولين في إيران أن يسمعوا مطالبات أهل السنة الذين يشكلون أكثرية الأمة الإسلامية في العالم، وفي إيران يشكلون العدد الأكبر من سكان البلاد بعد الشيعة. نحن نرجو أن تستجاب أي شكوى تُرفع إلى أي مسئول، ويدرسوا مشكلاتنا، ويقوموا بحلها، ويراعوا حقوقنا وحقوق شعبنا.

وأضاف عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، قائلا: نحن أهل التعامل والحوار، ونجلس مع كل من يستمع كلامنا ونحاوره. وإن لم يسمعوا كلامنا وصراخنا، نرفع الأكف إلى الله تعالى ونبكي متضرعين مبتهلين إليه، بكاء يهز عرش الرحمن.

الإساءة إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام شرعا وهي من المعاصي الكبيرة:

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في قسم آخر من خطبته إلى هدم قبر حجر بن عدي ونبش قبره في سوريا، قائلا: إن هدم قبر حجر بن عدي ونبش قبره في سوريا، الذي هو من الصحابة عند البعض، كان حدثا مؤلما.

وأضاف رئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، قائلا: الصحابة الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ودافعوا عن الرسول الكريم، لهم مكانة عظيمة وكبيرة لدى المسلمين، ويجب احترام صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبيده وإمائه على كل أبناء الأمة المسلمة.

وتابع فضيلته قائلا: احترام صحابة الرسول الكريم أحياء وأمواتا لازم وضروري، والإساءة إلى الصحابة من الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة وزوجات الرسول الكريم وأهل بيته وسائر الصحابة حرام شرعا، وتعتبر من المعاصي والذنوب. نبش القبور عمل مغاير مع تعاليم الشرع، ونحن ندين الإساءة ونبش قبر حجر بن عدي.

واستطرد رئيس منظمة اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في محافظة سيستان وبلوشستان، قائلا: وإن كنا لا نعلم من وراء هذه الإساءة، لكننا نعتبر من ارتكبوا هذه الإساءة متطرفين. وربما هذه من مؤامرات الصهاينة لإثارة الفتنة الطائفية بين الأمة المسلمة، وتحريض المسلمين بعضهم ضد بعض. لكن هذه الحادثة يجب أن توحّد المسلمين.

ضعف الأمة الإسلامية يعود إلى الضعف في الإيمان

اعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبة هذه الجمعة، خطبة الجمعة ١٤ رجب ١٤٣٤ «ضعف الإيمان» سببا للضعف في الأعمال لدى المسلين.

وقال فضيلته بعد تلاوة آية «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحد»: الأمة المسلمة تواجه في العالم ضعفا في العمل، ولا ينبغي القول أن المسلمين لا يعانون من الضعف في العلوم. لأن هناك الكثير من التعاليم الشرعية وأحكامها يجهلها الأمة المسلمة، لكن الضعف العملي يغلب في المجتمع الإسلامي على غيرها من النقائص.

واستطرد فضيلته قائلا: كثير من الأعمال يعلمها الشخص المسلم أنها من الأعمال الصالحة والشرعية التي ترضي الرب تبارك وتعالى، لكنه لا يفعلها. وكثر في مجتمعاتنا الظلم وتضييع الحقوق وأنواع من المعاصي التي يعلم الشخص المسلم أنها من المعاصي، ولكن مع ذلك لا يبالي بارتكابها.

وتابع خطيب أهل السنة في زاهدان: فلا يوجد شخص مسلم يجهل أن الغيبة من المحرمات والمعاصي والمنهيات في الشريعة المقدسة. يعلم جميع المسلمين أن السرقة حرام، لكن نرى البعض يرتكب هذه المعصية ويقوم بسرقة أموال الناس وممتلكاتهم، مع أن الذي يسرق أموال الناس يبتلى بعذاب الله ويسودّ وجهه يوم القيامة.

واستطرد فضيلة الشيخ قائلا: المسلم الذي يرتكب الزنا، يعلم جيدا أن الزنا عمل شنيع ومعصية. وتبلغ شناعة هذه المعصية إلى حد يريد الله أن ينزل العذاب عليه في ذلك الوقت غيرة منه على هذه المعصية؛ لكن الدنيا دار الامتحان والله تعالى صبور يريد أن يتوب عبده ويرجع إليه. فعمل الزنا من المعاصي الكبيرة. الزنا مغاير للعفة والحياء؛ والذي يرتكب الزنا أو يلقي النظر بشهوة في المحرمات، لقد رفع يده عن الحياء والعفة في الحقيقة.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: يعاني المسلمون في البلاد الإسلامية نقصا وضعفا في العمل في تأدية الأحكام الشرعية. لا يوجد التزام بالصلاة؛ والذي يصلي لا خشوع ولا خضوع في صلاته. يقصر المسلمون في أداء زكاتهم ولا يؤدونها كاملا، وهناك قصور في تأدية حقوق الناس.

واعتبر خطيب أهل السنة «ضعف الإيمان» سببا لضعف العمل قائلا: الضعف العملي معلول وعلته ضعف الإيمان. يوجد ضعف في التقوى والورع والخوف من الله تعالى في المجتمعات الإسلامية. لقد ضعفت الاعتقادات وضعف الإيمان. المسلم يؤمن بعذاب القبر والحساب والنار. لكنه لا يوجد إيمان قوي راسخ في قلبه يكون سببا للتغيير في حياته ويدفعه إلى العمل الصالح. فالضعف في الأعمال يعود إلى الضعف في الإيمان. فما لم تحدث تقوية في الإيمان، لا يمكن حل الضعف العملي. والسبب في أن الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالحين كانوا موفقين في الأعمال الصالحة والاجتناب من المعاصي، أنهم كانوا يملكون إيمانا قويا، وكان يبلغ يقينهم إلى حد جعلوا الجنة والنار نصب أعينهم، وما

كانوا يغفلون لحظة، وكانوا يؤدون حقوق الله وحقوق الناس. لكن المسلمين في عصرنا بسبب الضعف في الإيمان واليقين، لا يراعون المسائل والأحكام الشرعية عند مواجهتهم المسائل.
ودعا فضيلته في ختام هذا القسم من خطبته الجميع إلى إصلاح الاعتقادات وإقامة العلاقة مع الله تعالى وتقوية الإيمان وتلاوة القرآن الكريم والتدبر فيه والاستفاد من الحياة للمزيد من العبادة والعبودية.
يرجى من مجلس صيانة الدستور المزيد من رحابة الصدر وسعة الأفق:
وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في قسم آخر من خطبته إلى قضية رفض أو تأييد أهلية مرشحي الانتخابات الرئاسية المقبلة في البلاد قائلا: القضية المطروحة في البلاد هذه الأيام هي قضية رفض أو تأييد أهلية المرشحين للإنتخابات الرئاسية من قبل مجلس صيانة الدستور. إنني أشعر كمواطن إيراني بالمسؤولية تجاه هذه القضية، وأرى أن أتطرق إلى بعض المطالب حولها.
وتابع خطيب أهل السنة قائلا: في الظروف الراهنة التي تواجه البلاد أزمات عديدة، كان المتوقع أن تكون المعاملة في رفض أو تاييد أهلية المرشحين بمزيد من رحابة الصدر وسعة الأفق. لكن الآن بعد إعلان أسماء المرشحين من قبل مجلس صيانة الدستور، مع الأسف يوجد قلق بالنسبة إلى هذه القضية.
وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى رفض ترشح «هاشمي رفسنجاني» من قبل مجلس صيانة الدستور، قائلا: تم رفض ترشح السيد «رفسنجاني» وهو من الرموز الوطنية والثورية في البلاد، ومن السياسيين المشهورين في الداخل والخارج الذي يعرفه الكثيرون.
وتابع فضيلته قائلا: كان الشعب يتطلع نظرا إلى الأزمات العديدة التي تواجهها البلاد، أن يكون المرشح الذي يأتي إلى الميدان قادرا على تخفيف هذه الأزمات وحل المشكلات السياسية والاقتصادية. لقد ذكرت سابقا هذا الموضوع أن السياسة والاقتصاد يرتبطان معا ولا يمكن حل المشكلات الاقتصادية إلا بإصلاحات سياسية.
وتابع عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، قائلا: رفض ترشح «رفسنجاني» أقلق قسما كبيرا من الشعب الإيراني.
إن كانت هناك انتقادات تجاه بعض تصرفاته ومعاملاته أثناء توليه رئاسة البلاد، لكن نظرا إلى أنه رجل يتمتع بذكاء، حدثت في شخصيته تطورات في السنوات الأخيرة، فكان الرجاء أن يقدر على حل الأزمات وإنقاذ البلاد من التحديات.
وتوقع فضيلة الشيخ عبد الحميد في نهاية خطبته أن يتم إعادة النظر في هذا القرار من قبل المسؤولين ومن بيدهم الأمر وكذلك أعضاء مجلس صيانة الدستور.
الفرق الإسلامية متفقة على الاعتراف بمناقب وفضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في نهاية خطبة هذه الجمعة إلى مناقب سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قائلا: سيدنا علي رضي الله عنه من الشخصيات العظيمة. والفرق الإسلامية كلها متفقة على فضائله ومناقبه، معتبرة إياه أسوة لهم في العدل.
وأضاف رئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان: أهل السنة بجميع طوائفهم يرون في سيدنا علي رضي الله تعالى عنه أسوة لهم في التقوى والعبادة والإيمان والعمل.
وتابع فضيلة الشيخ قائلا: سيدنا علي رضي الله تعالى عنه من صحابة رسول الله ومن السابقين الأولين، وهو من الشخصيات العلمية البارزة بين الصحابة.
وأكد خطيب أهل السنة في زاهدان قائلا: الصحابة كلهم ذوو مناقب وفضائل عندنا، ولنا أسوة في تقواهم وإيمانهم.

إذا لم يكن من الموت بد.. فمن العجز أن تموت جباناً!

ذات يوم ضاع كلب في الغابة، وكان خائفاً جداً من أن يراه أسد قادم نحوه، فكر الكلب في نفسه: «لقد انتهى أمري اليوم. لن يتركني الأسد حياً». ثم رأى بعض العظام ملقاة حوله. أخذ الكلب عظمة وجلس معطياً ظهره للأسد، وتظاهر بأنه مستمتع بلعق العظمة وبدأ بالصراخ، ثم بدأ يتجشأ بصوت عالٍ قائلاً: «يا للروعة، عظام الأسد لذيذة حقاً. إذا حصلت على المزيد منها فسيتحول يومي إلى حفل». خاف الأسد وقال لنفسه: «هذا الكلب يصطاد الأسود، عليّ أن أنقذ حياتي وأهرب». ثم ركض الأسد بعيدًا عن الكلب وبسرعة. وكان هناك على إحدى الأشجار قرد يتفرج على تلك اللعبة بأكملها. فكر القرد قائلاً: «هذه فرصة جيدة لأعيد الأسد بثقة بإخباره بكل هذه الكذبة». حيث حاول القرد أن يجعل من الأسد صديقًا له، وبالتالي لن يضطر إلى القلق والخوف منه بعد ذلك. ركض القرد باتجاه الأسد ليفشي له الأمر. أما الكلب فقد شاهده يركض خلف الأسد فأدرك أن مكروهًا سيقع له إن لم يتصرف. أخبر القرد الأسد بكل شيء، حيث شرح له كيف قام الكلب بخداعه. زأر الأسد بصوت عالٍ وأمر القرد بأن يمتطي ظهره وتوجه إلى الكلب مسرعًا. كان الكلب ذكياً جداً؛ فقد جلس مرة أخرى معطياً ظهره للأسد، وبدأ يتكلم بصوت عالٍ: «استغرق هذا القرد وقتاً طويلاً. لقد مضت ساعة كاملة وهو عاجز عن الإيقاع بأسد آخر»! سمع الأسد الكلام.. فرمى القرد من على ظهره وقام بافتراسه عقاباً له على الخيانة!

أهزوجة طالب الحديث الشريف لأساتذته

ابن عيسى

واهـــاً لـــك أ دارس الإســلامى
دارالعـــلوم لک معين صافى
ننهل العلوم بلا نكـد أو غصص
بفضـل الإلـه الصمـد البـارى
ثم بفضلک شيخنا عبدالحميد
ياحبيب العين وصاحب المعالى
إمض بنـا حيث شئـت فنحـــن
للدين جنود وللإسلام نتفادى
لن ينسى أبـداً جهــــوداتک
كل طالب أو دارس إســلامى
عمـــــلاق الفكـر الإسـلامـى
شيخنـــا قـاســم القـاسمـــى
حمــــاک اللّه دومـاً لـلإسلام
حبّ الطلاب والعـالـم الربانى
شكــرنـــا لـــک دومـاً دومــاً
بمــا تغذينا الفكر الصافى
كم امتزج الحـــديث واختـلط
بــدم شيخنـــيا المحبـــى
أضـاءاللّه محيّـاه بنورالحـديث
أعلى اللّه مقامـــه بكل نادى
ونور مكّى ومن تحلّى بالتزكية
شيخنـــا وحبّنـــا الــرودينـــى
وابتكـر القــــوافى فى هواكم
أهون فيكم كل شعر وقافى
تعجـز كلمـاتـى لمّـا أصـف
نجم دارالعلوم ،عبدالغنى البدرى
حبـــاه اللّه هيبـــة و وقـــاراً
يذعن بهـا القـاصى والـدانى
ولـو شُبهت الجـامعـة بروضـة
فـوردهـا شيخنـــا النـاروئى
فكم لنا فى محبتكم غـــرام
أ احمـــد حبّـــى و أستـاذى
للّه در الــدكتــور عبيــداللّه
أنعم بــه من محقـق مثـالـى
ونـــال الشــــرف والعليـــاء
بعـــزم أكيـــد ســامـــى
حلو الحـديث، مرهف الذهـن
يقظ الفؤاد عبدالحليم القاضى
استـأنــس بـالكتب وغــورهــا
شبهــاً بعـالـم عـزبٍ نطــاسى
وحضـرة شيخنـــا الســلامى
أهـدى إليـه شكــرى والتهانى
وسيّـدى شه بخش واسمه محمد
له علم غزير وفضل مكـــافى

رحلات دينية

من نهر السند إلى جبال سوات (القسط الثالث)

ذكريات ممتعة مع الزملاء في شمال باكستان

أبي عامر محمد جمال

في مدينة بشاور

هذه بشاور العريقة التي سمعت عنها كثيراً وقرأت عنها في الكتب، ولا أنسى ما قرأته في كتاب «إذا هبت ريح الإيمان» عن الحكومة الإسلامية التي أنشأها المجدد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، تلك الحكومة الفريدة التي لم يعهد بها التاريخ البشري إلا في فترات قصيرة من التاريخ، كما لا أنسى ما حلّت بهذه الحكومة من نكبات ومجازر بشعة تشيب لهولها الولدان، ذلك الغدر الذي قام به طائفة من المتآمرين الذين تربصوا الدوائر بالمجاهدين، وحسدوهم في هذه الحكومة العادلة، فدبّروا تدبيراً خفياً في غاية من الإتقان، وهجموا على المجاهدين هجوم رجل واحد، وقتلوهم بأبشع صورة.

أجل! إن بشاور وما جاورها من المدن لو بقيت إلى الآن متمسكة بالإسلام فهي بفضل تلك الدماء الطاهرة الذكية التي أهريقت في هذه الأرض دفاعا عن حياض الإسلام، وجهاداً لحكومة إسلامية خالصة.

فلولا جهود الإمام الشهيد في هذه البقعة لما بقيت باقية للإسلام، ولأصبحت بشاور فريسة العابثين، ولعبة المتلاعبين، ولطويت في صفحات التاريخ.

فلتعرف بشاور هذا الحق في عنقها، ولتكن على صلة بالبقية الباقية من أبناء الإمام الشهيد الذين لم يزالوا يقاومون التيارات الإلحادية التي تريد اقتلاع جذور الإسلام من بشاور وباكستان، تلك الحفنة المباركة ـ اللاجئة في جبال سوات وكوهستان وما جاورها من الجبال ـ التي شقيت بحياتها ليسعد شعب باكستان، تلك التي ضحت بغالها ونفيسها لتحيى بشاور وتحيى باكستان مصونة من كيد الأعداء، ومؤامرة الغربيين، وغباوة الحكام، وخيانة العملاء الذين شروا هذا الوطن بثمن بخس. إن تلك الحفنة رشحة من رشحات التربية الجهادية التي قام بها الإمام الشهيد، وهي لم تزل ولا تزال لمعة مبعثرة على صفحات التاريخ المظلمة، تبقى ما بقيت هذه البسيطة.

فها أنا ذا في بشاور حاضرة محافظة سرحد وملتقى حضارة أفغانستان وباكستان، ومركز الخلافة الإسلامية في عهد الإمام السيد أحمد الشهيد.

وصلنا إلى بشاور قبيل العصر فقصدنا عبد الرشيد وقد أرهقنا الظمأ، فاغتسلنا، واسترحنا ساعة، وبعد العصر التقينا بعبد الرشيد وتلاميذه، فاستقبلونا بكل بشر وترحاب، ملكتهم المسرة بقدومنا، وطاروا بجناح الفرح، وبالغوا في إكرامنا، وكا ن الشيخ عبد الرشيد يعاني ألماً في الرأس، فأخذ مضجعه بعد المغرب مباشرة، وأما أنا ونعيم فتسامرنا مع تلاميذ الشيخ عبد الرشيد إلى أن مضى هزيع من الليل، وكان الحديث يدور حول ظروف باكستان العامة وظروف بشاور الخاصة. وكان بعض الطلاب سألني عن مدارس كراتشي ونظامها، فشرحت لهم بعض الخصائص التي تتميز بها مدارس كراتشي عن المدارس الأخر في باكستان، ورغّبتهم على الالتحاق بها.

حان وقت السحور وعبد الرشيد لم يزل يقاسي الصداع، فلم يتسنى لنا التبادل معه كما نحب، وتكلمنا معه في بعض القضايا العامة.

عبد الر شيد: نعم يا عبد الرحمن كيف قضيتم الليل؟

عبد الرحمن: الحمد لله بخير وعافية، وكيف صحتك أنت وهل غلبتك عيناك في البارحة؟

عبد الرشيد: نعم الحمد لله! لقد ارتاحت أعصابي بعض الشيء.

نعيم: كل يا شيخ لا تستحي، ـ رافعاً صوته ـ

عبد الرحمن: دعني أنا على راحتي ـ وقد انقبضت من كلامه هذا ـ

عبد الرشيد: وما هي برنامجكم الآتية يا عبد الرحمن؟

عبد الرحمن: برنامجنا الآتية...ـ وقد قطع علي نعيم الكلام، فسخطت عليه في نفسي ـ .

نعيم: سأذهب بالشيخ إلى سوات، وأستأثر به على ذهابي إلى كراتشي وإن ألحّ علي والدي، وأنا طوع أمره سأذهب به إلى حيث يريد، وسيرى ما يسرّه.

عبد الرحمن: إن نعيماً رجل نشيط جريء، أرجو ألا أنقبض به في الطريق ـ وقلت في نفسي: إن فيه شيئاً من آثار البـ...فأخاف أن تزعجني عاداته تلك ـ .

عبد الرشيد: والله نعم الرجلان أنتما! يا حبذا لو حملت البطاقة الوطنية ـ وهو رجل أفغاني ـ لصحبتكما في هذه النزهة المباركة.

عبد الرحمن: ويلك يا نعيم! أما وعدت بأن تصنع له بطاقة وطنية؟

عبد الرشيد: ها ها! إنه رجل القول لا العمل.

نعيم: إنه يحمل بطاقة أفغانية، وحسبه تلك.

عبد الرحمن: إذن يمكنه أن يصحبنا.

عبد الرشيد: نعم، ولكن على أي حال إني خائف فإن الأوضاع هنالك متدهورة.

أدينا الصبح خلف عبد الرشيد، وتشنّفت آذاننا بصوته الجميل الرنان، وبعد الصلاة آوينا إلى الفراش، واسترحنا بعض ساعات، وبعد الظهيرة أخذنا نستعد للمغادرة إلى سوات، وفي هذا الأثناء جاء عبد الرشيد بكتاب ألّفه واحد من كبار علماء سرحد حول القضاء والإفتاء، وكان كتاباً رائعاً ألّف بالعربية، فألحّ علي عبد الرشيد أن أقرّظ له، فكتبت سطوراً عن أهمية الكتاب، وعرضت بعض توصيات في طباعته. ولي عودة إلى الكلام عن بشاور وعبد الرشيد. (يتبع).

صور وأوضاع

ماذا يقصدون من الإرهاب؟!

رشيد أحمد ابن عيسى

إنّ كلمة الإرهاب ومشتقاتها هي واحدة من أكثر المصطلحات تداولاً في وسائل الإعلام عند الحديث عن العمل السياسي الإسلامي غير الرسمي بشكل عام، والاتجاهات الإسلامية الأكثر عنفاً في مواجهة القوى الخارجية التي تسعى لفرض سيطرتها الكاملة على العالم الإسلامي والقوى الداخلية المتنفذة والتي تخدم مخططات الغرب بشكل خاص.

إنها النفسية اليهودية والنصرانية الملتوية المعقّدة تتحدث عمّن يمرّغ أنفها في التراب لاتجد سبيلاً إلاّ أن تصمه بتهم الإرهاب والتطرف، كي تتمكن أن تملي إرادتها على من شاءت وكيفما شاءت وخير شاهد على ذلك العرب الذين جاءوا لنصرة أفغانستان عندما كانت محتلة من قبل روسيا لقد نال هؤلاء العرب آنذاک کل مساعدة وحظوا بالاحترام والتقدير، وكان اسمهم (المجاهدون)، وكانت وسائل الإعلام العالمية تتسابق في الحديث عن بطولاتهم، فما الذي جعلهم الآن إرهابيين؟

لماذا كانت الدول تسهل لهم السفر إلى أفغانستان، وتهيء لهم بطاقات الطيران المخفضة أو المجانيّة، وتسمح لهم بجمع التبرعات، ولماذا أصبحت الآن تطالب برؤوسهم وتعقد المؤتمرات وتقيم معاهدات الشرف فيما بينها لملاحقتهم وتبادل المعلومات حولهم؟

لقدكان هؤلاء العرب مجاهدون أبطالاً عندما كانوا يقفون في وجه الامبراطورية الشيوعية الشريرة التي كانت على رأس الإرهاب في العالم آنذاک، أمّا الآن فقد انهارت تلك الامبراطورية وأصبح الإسلام هو القوة القادرة على الوقوف بوجه أمريكا والغرب، فكان لابد من تغيير الأسماء لينسجم ذلك مع التغيير الذي حصل في العلاقة مع المسميات!

وما أحسن الاستاذ المودودي عندما قال في كتابه "الجهاد في الاسلام": (ولقد جرت عادة الافرنج؛ أن يعبروا عن كلمة الجهاد بـ"الحرب المقدسة" [Holy war]، ولقد فسروها تفسيرا منكرا وتفننوا فيها وألبسوها ثوبا فضفاضا من المعاني المموهة الملفقة، وقد بلغ الامر في ذلك أن أصبحت كلمة الجهاد عندهم؛ عبارة عن شراسة الطبع والخلق والهمجية وسفك الدماء، وقد كان من لباقتهم انه كلما سمع الناس الجهاد تمثلت أمام أعينهم صورة المواكب من الهمج المحتشدة، معلقة سيوفها، متقدة صدورها بنار التعصب والغضب، متطايرا من عيونها شرار الفتك، عالية اصواتها بهتاف؛ "الله اكبر"، زاحفة إلى الامام... ولقد رسم الدهان هذه الصورة بلباقة فائقة وتفننوا فيها بريشة المتفنن المبدع، وكان من دهائهم ولباقتهم في هذا الفن أن صبغوها من النجيع الأحمر، وكتبوا تحتها نقاط شائقة؛ هذه الصورة مرآة لسلف هذه الأمة من شره لسفك الدماء وجشعة إلى الفتك بالأبرياء).

وتشتق كلمة (إرهاب) من الفعل المزيد (أرهب)؛ فيقال أرهب فلاناً : أی خوَّفه وفزَّعه، وهو نفس المعنى الذى يدل عليه الفعل المضعف (رَهّبَ) . أما الفعل المجرد من نفس المادة وهو (رَهِبَ)، يَرْهبُ رَهْبَة ورَهْبًا فيعنى خاف، فيقال: رَهِبَ الشىء رهبًا ورهبة أى خافه(١) .

أما الفعل المزيد بالتاء وهو (تَرَهَّبَ) فيعنى انقطع للعبادة فى صومعته، ويشتق منه الراهب والراهبة والرهينة والرهبانية ...إلخ، وكذلك يستعمل الفعل ترهب بمعنى توعد إذا كان متعديًا فيقال: ترهب فلانًا : أى توعده. وكذلك تستعمل اللغة العربية صيغة استفعل من نفس المادة فتقول : (استرهب) فلانًا أى رَهَّبَه .(٢)

ويلاحظ أن القرآن الكريم لم يستعمل مصطلح (الإرهاب) بالمعنى الشائع فى الغرب وهو استخدام القوة لأهداف سياسية ، وإنما اقتصر على استعمال صيغ مختلفة الاشتقاق من نفس المادة اللغوية، بعضها يدل على الخوف والفزع، والبعض الآخر يدل على الرهبنة والتعبد، حيث وردت مشتقات المادة (رهب) سبع مرات فى مواضع مختلفة فى الذكر الحكيم(٣) لتدل على معنى الخوف والفزع كالتالى :

- (يَرْهَبُون) : (وفى نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون) الأعراف:١٥٤ .
- (فارْهبُون) : (وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون) البقرة:٤٠. (إنما هو إله واحد فإياى فارهبون) النحل:٥١ .
- (تُرْهِبُونَ) : (ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم) الأنفال:٦٠.

- (اسْتَرْهَبُوهُم) : (واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم) الأعراف:١١٦.
- (رَهَبًا) : (ويدعوننا رغبًا ورهبًا وكانوا لنا خاشعين) الأنبياء:٩٠.

بينما وردت مشتقات من نفس المادة (رهب) أربع مرات فى مواضع مختلفة لتدل على الرهبنة والتعبد كالتالى :

ورد لفظ (الرهبان) فى سورة (التوبة:٣٤)، كما ورد لفظ (رهبانًا) فى (المائدة:٨٢)، ولفظ (رهبانهم) فى (التوبة:٣١) وأخيرًا (رهبانية) فى (الحديد:٢٧).

من أبرز الجرائم الإرهابية فى التاريخ وسوف يلاحظ القارىء فورًا أنها كلها من صنع غير المسلمين :

١- إحراق روما على يد الطاغية نيرون.

٢- ضرب بغداد وأفغانستان وفيتنام باليورانيوم الناضب ، وقصف المستشفيات والمدارس ومراكز توزيع الخبز والمياه وغيرها من أماكن تجمع المدنيين بالعراق وأفغانستان مما نتج عنه استشهاد مئات الألوف من المدنيين.

٣- الإبادة الجماعية لعشرين مليون مسلم على يد جوزيف ستالين.

٤- إبادة عشرات الملايين من الأفارقة أثناء اختطافهم وتهجيرهم الإجبارى من أفريقيا إلى أمريكا لاستصلاح الأراضى هناك والعمل فى مزارع السادة البيض .. وكان جزاء من يتمرد على الرق والتعذيب وإهدار الآدمية هو الإعدام فورًا بلا تحقيق أو محاكمة من أى نوع !!

٥- الحربان العالميتان الأولى والثانية نجم عنهما مصرع ما يتراوح بين ٦٠ إلى ١٠٠ مليون أوروبى . والمذابح المروعة المتبادلة بين الكاثوليك والبروتستانت فى أوروبا كذلك.

٦- ضرب مدينتى هيروشيما ونجازاكى اليابانتين بالقنبلة النووية بواسطة طائرات أمريكية ومصرع ربع مليون شخص وإصابة ملايين آخرين بالسرطان بسبب الإشعاع.

٧- مذابح دير ياسين وصابرا وشاتيلا ومدرسة بحر البقر وملجأ قانا وإعدام عشرت الألوف من الأسرى المصريين عامى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ على أيدى عصابات بنى صهيون.

٨- قتل ٢٥٠ ألف مسلم بوسنى على أيدى الصرب والكروات ، وعشرات الآلاف من الشيشان على أيدى الروس.

٩- إبادة ٧٠ ألف مسلم بالقدس عندما اجتاحتها الجحافل الصليبية بعد أن وعدهم القائد الصليبى بالعفو إن استسلموا ثم غدر بهم !! فى المقابل عفا صلاح الدين الأيوبى عن الصليبيين عندما فتح القدس.

١٠- إعدام أكثر من مليون مسيحى مصري على أيدي الاحتلال الروماني لمصر قبل الفتح الإسلامي(٤).

سجل طويل من الإرهاب والتقتيل والتشريد، ثم يلصقون تهمة الإرهاب بالآخرين. إنّ سياسة البلطجية والابتزاز بالإكراه التي تمارسها دول الغرب الصليبي ضد العالم الإسلامي هي أوضح الصور للإرهاب الذي تطنطن به وسائل الإعلام العالمية، وليس أمام المسلمين طريق للتخلص من هذا الإرهاب الذي يخضعون له إلا بأن يعودوا إلى الالتزام بأمر ربهم سبحانه وتعالى:« {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ} (٦٠) سورة الأنفال

المراجع

(١) لسان العرب لابن منظور - الجزء الثالث - مادة (رهب).
(٢) المعجم الوسيط - الجزء الأول - مادة (رهب(.
(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - دار الشعب - القاهرة .
(٤) الإرهاب بضاعة الغرب، حمدي شفيق.

طرق بسيطة تسعد بها نفسك

نستكمل عرض مقتطفات من كتاب «٢٠٠٢ طريقة لتسعد نفسك» للمؤلفة «سيندي هاينز»، حيث يقدم لنا ٢٠٠٢ طريقة لرفع روحنا المعنوية والوصول للسعادة، منها: ١- حل الكلمات المتقاطعة حتى تشغل نفسك عن التفكير في المشكلات. ٢- النظافة واحدة من أفضل الطرق للشعور بالبهجة، قم بتنظيف خزانة ملابسك والتبرع بملابسك القديمة للفقراء؛ فإن العطاء أيضاً إحدى أفضل الطرق للشعور بالابتهاج. ٣- ارسم ابتسامة عريضة على وجهك؛ حتى وإن لم تكن تشعر برغبة في ذلك. ٤- توقف عن تناول الطعام بشراهة في أثناء مشاهدة التلفاز. ٥- أمضِ خمس عشرة دقيقة يومياً لتتعلم فيها لغة أجنبية تمنيت أن تتقنها. ٦- القراءة، القراءة، القراءة؛ فإن قراءة الكثير من الكتب قد يسهم بشكل كبير في نجاحك في حياتك. ٧- اطلب هدية لنفسك من أي كتالوج عن طريق البريد وانتظر قدومها إليك. ٨- تناول العشاء في مطعمك المفضل الليلة ولا تنتظر مناسبة خاصة حتى تتناول طعامك فيه. ٩- أعطِ لنفسك زهرة كل شهر، حتى ينتهي العام فتكون معك مجموعة رائعة من الأزهار الجميلة. ١٠- إذا كنت تشعر بالأرق ولا تستطيع النوم؛ فقم برشّ بعض العطور على وسادتك سيساعدك هذا على النوم السريع.

الأخلاق والآداب الإسلامية

إصلاح الأسرة

(الحلقة الثانية)

إبراهيم آل حسين

٤ـ تكليف الزواج بالقوامة على الأسرة

أعطى الله الرجل من الخصائص ما يؤهله لقيادة سفينة الأسرة فكان هو الأحق بالقوامة والمسئولية عليها، قال جل شأنه: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ. سورة النساء: ٣٤.

المسئولية و القوامة تكليف من الله تعالى للرجل ليحسن رعاية الأسرة، فهذه المسئولية ليست تسلطا و لكنها مسئولية تتكامل بها الأسرة التي تبغي أن تحيا حياة طيبة، والقوامة ضرورة للأسرة فيها يتزن سلوكها و يتزن سلوك المجتمع، و اذا غابت قوامة الرجل عن بيته فإن ذلك تغيير باهتزاز الحياة الأسرية و انهيار أركانها «رؤوف شلبي، الدعوة الإسلامية، ص ١٩٠»

٥ـ تكليف الزوجةبالإشراف و المسئولية عن البيت من الداخل

و هذه مهمة الزوجة و وظيفتها التي كلّفها الله تعالي بها، و هي بذلك المسئولية والوظيفة تشارك الزوج في تحمل المسئولية، و في تربية الأبناء فهي راعية في بيتها و مسئوله عن رعيتها بنص الحديث النبوي الشريف «... والمرأة راعية في بيت زوجها و مسئولة عن رعيتها» أخرجه مسلم في الإمارة و أحمد في مسنده.

المشكلات الزوجية و علاجها في ضوء القرآن الكريم

لقد وضع الإسلام في ميزانه التشريعي تقديراً للحياة الزوجية في ظروف الضيق و الحرج. فمن المسلمات أن تصرف الزوج ليس بصواب في كل حالاته كما أن مسلك الزوجة ليس بصواب في جميع الأحوال و موقف كل من الزوجين تجاه صاحبه إذا ما تقلبت القلوب و تنافرت المشاعر، لمؤثرات قد تفد بها بعض المواقف أو بعض الأحداث، الأمر الذي يهز العلاقة الزوجية هزّاً عنيفاً لا تحمد عواقبه، ولم يدع الإسلام ذلك من غير مواجهة علاجية تحول دون مخاطر هذه المؤثرات السلبية، و كان تنظيم الإسلامي العلاجي لمسار الحياة الزوجية مما يكدر صفوها أو يلتوي بها عن طريق القصد و الاعتدال .

و أول ما يسترعي النظر أن الإسلام ركّز على الزوج بالنصيحة بمعاشرة زوجته بالمعروف و عدم تلمس سقطاتها و استعجال فراقها.(رؤوف شلبي، الدعوة الإسلامية). قال الله تعالى: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا. سورة النساء: ١٩.

فهذه وصية من الله تعالى بالصبر و الأناة و عدم العجلة في الفراق و قال النبي صلّىاللهعليهوسلّم: « لايفرك مومن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر. و معنى يفرك أي يبغض». صحيح مسلم، كتاب النكاح.

وقد لفت الإسلام نظر الرجال إلى طبيعة النساء حتى يتعاملوا معهن على بصيرة، و جاء ذلك في حديث النبي صلّىاللهعليهوسلّم، الذي يقول: استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع و إن

أعوج شيءٍ في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته و إن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً. ومعنى الكسر هنا: الطلاق. صحيح البخاري، النكاح.

ثم بعد ذلك يأخذ الإسلام طريقه إلى المواجهة العلاجية، إن استعصى الأمر على النصيحه و التسديد فإن كانت نزعة الاختلاف و الشقاق من جانب المرأة فقد أوضح القرآن طريق العلاج و أسلوبه في قوله تعالى: وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا. سورة النساء:٣٤.

فيه ثلاث مراحل: التوجيه الهادئ بالنصح الحسن، فإن لم ينجح فالقطعية في المنزل دون انقطاع عنه، فإن لم يجد فالعقوبة البدنية بضربها ضرباً غير مبرح. قال القرطبي: وفُسِّر هذا الضرب بأن لا يقطع لحماً و لا يكسر عظماً و لا يشين جارحة، فإن المقصود منه العلاج. النشوز و علاجه، قوله تعالى: وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ. النشوز هو الارتفاع، فالمرأة الناشزة هي المرتفعة على زوجها التاركة لأمره المعرضة عنه المبغضة له. فمن ظهر له منها أمارات النشوز فليعظها و ليخوّفها عقاب الله في عصيانه فإن الله قد أوجب حق الزوج عليها و طاعته و حرم عليها معصيته لما عليها من الفضل و الإفضال وقد قال رسول الله صلّى اللهعليهوسلّم: لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظيم حقه عليها. تحفة الأحوذي ٤/ ٣٢٣.

وروى البخاري عن أبيهريرة رضياللهعنه قال: قال رسول الله صلّىاللهعليهوسلّم: إذا دعا الرجل امراته إلى فراشه فأبت عليه لعنتها الملائكة حتى تصبح. فتح الباري. رواه مسلم ٩/ ٣٠٥.

و إذا اشتد الخلاف و استعصي على الزوجين إصلاح ما بينهما فإن واجبهما أن يعتصما بما ينبغي أن يعتصم به المومن من ضبط النفس و مجانبة الاعتداء و تحتم التدخل لتسوية ما بينهما من مشاكل.

قال الله تعالى: وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ. النساء:١٢٨.

وفي قوله "والصلح خير" قال علي بن طلحة عن ابن عباس: يعني التخيير أن يخيّر الزوج لها بين الإقامة و الفراق خير من تمادي الزوج على أثرة غيرها عليها . الطبري ٩/ ٢٧٢.

والظاهر من الآية أن صلحهما على ترك بعض حقها للزوج و قبول الزوج ذلك خير من المفارقة بالكلية كما أمسك النبي صلّى اللهعليهوسلّم، سودة بنت زمعة على أن تركت يومها لعايشة رضياللهعنها، و لم يفارقها بل تركها من جملة نسائه، و فعل ذلك لتتأسى به أمته في مشروعية ذلك و جوازه، و لما كان الوفاق أحب إلى الله من الفراق قال: و الصلح خير، بل الطلاق بغيض إليه سبحانه و تعالى.

و قوله تعالى: وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا. النساء:١٢٨. و أن تتجشوا مشقة الصبر على من تكرهون منهن و تقسموا لهن أسوة أمثالهن فإن الله عالم بذلك و سيجزيكم على ذلك أوفر الجزاء.

و قوله تعالى: وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ. النساء: ١٣٠ . أي لن تستطيعوا أيها الناس أن تساووا بين النساء من جميع الوجوه، فإنه و إن وقع القسم الصوري ليلة و ليلة فلا بد من التفاوت في المحبة و الشهوة و الجماع، كما قال ابن عباس و مجاهد و الحسن البصري. الطبري ٩/ ٢٨٥.

وروى الإمام أحمد و أهل السنن عن عايشة رضياللهعنها، قالت: كان رسول الله صلّى اللهعليهوسلّم، يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول: اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك و لا أملك. يعني القلب. و هذا لفظ أبي داود، و إسناده صحيح. ابن كثير ٣٢٩.

و قوله تعالى: فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ. أي إذا ملتم إلى واحدة منهن فلا تبالغوا في الميل بالكلية فتذروها كالمعلقة، أي فتبقى هذه الأخرى معلقة، قال ابن عباس و مجاهد و الحسن و مقاتل بن حيان: معناه لا ذات زوج و لا مطلقة. و روى أبو داود الطيالسي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى اللهعليهوسلّم: من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة و أحد شقيه ساقط.

و قوله تعالى: إِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا. أي إن أصلحتم في أموركم و قسمتم بالعدل فيما تملكون و اتقيتم الله في جميع الأحوال غفرالله لكم ما كان من ميل إلى بعض النساء دون بعض.

ثم قال تعالى: إِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا. و هذه الحالة الثالثة و هي حالة الفراق و قد أخبر الله تعالى أنهما إذا تفرقا فإن الله يغنيه عنها و يغنيها عنه بأن يعوضه الله بها من هو خير له منها و الله واسع الفضل عظيم المن حكيم في جميع أفعاله و أقداره و شرعه. تفسير ابن كثير.

والاسلام، إذ يشرع الطلاق إنما يلجأ إلى الدواء المر الذي لا مفر منه تجنبا للأسرة من أذى قد يطول و يتضاعف، وقد وضع الإسلام للطلاق حدودا و ضوابط تضيق دائرته و تخفف من حدته، و تقلل من أضراره، و من أهم هذه الضوابط و الحدود:

١ـ جعل العصمة في يد الرجل فهو الذي دفع المهر، و تكفل بنفقة الزوجية و هو أضبط لعواطفه، و أدرى بالتبعات التي تترتب على الفراق.

٢ـ حذّر الإسلام المرأة تحذيرا شديدا من طلب الطلاق من غير ضرورة، فقال: أيما امرأة سألت زوجها طلاقا في غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة. رواه احمد عن ثوبان ٥/ ٢٧٧.

٣ـ صان الإسلام قداسة الزوجية من العبث فحذّر من صدور كلمة الطلاق حتى على سبيل الهزل. ففي الحديث: ثلاث جدهن جد و هزلهن جد: النكاح،و الطلاق، و الرجعة. رواه الترمذي عن أبي هريرة.٢/ ٤٠٠

٤ـ جعل الإسلام الطلاق على مراحل، فلم يحكم بهدم الحياة الزوجية من أول نزاع بين الزوجين، بل جعله على ثلاث مراحل: بعد كل من الأولى و الثانية أن يراجعها، و لا تحل له بعد الثالثة حتى تتزوج غيره.

الدعاء والذكر المأثور في ضوء الكتاب والسنة

واحد بخش يار أحمد زهي

أولا: الآيات القرآنية

١ـ قال الله تعالى: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ. البقرة: ١٨٦ .

٢ـ وقال تعالى: قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا. الفرقان:٧٧.

ما يعبأ بكم: أي لا يبالي بكم. تفسير غريب القرآن.

٣ـ وقال تعالى: ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً. الأعراف: ٥٥.

٤ـ وقال تعالى: وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا. الأعراف:٥٦.

٥ـ وقال تعالى: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا. الأعراف: ١٨٠ .

٦ـ وقال تعالى: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ. النمل: ٦٢.

٧ـ وقال تعالى: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ. البقرة. ١٥٧.

٨ـ وقال تعالى: اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٢٤) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا. (٣٤). طه.

ثانياً: الأحاديث النبوية

١ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ»: رواه الترمذي وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ».

٢ـ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ»، وَقَرَأَ: وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ - {دَاخِرِينَ} [غافر: ٦٠]: رواه الترمذي وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

٣ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ». رواه الترمذي.

٤ـ عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِخَطِيئَةٍ يَعْمَلُهَا». رواه الحاكم.

قوله: وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ: المراد بالقدر ما يخافه العبد من من نزول المكروه ويتوقاه، فإذا وُفّق للدعاء رفع الله عنه، ومن جملة القدر ردّ البلاء بالدعاء. شرح الطيبي: ٣٠٧/٤.

لا يزيدُ في العُمرِ إلا البرُّ: وَصُورَتُهُ: أَنْ يَكْتُبَ فِي اللَّوْحِ إِنْ لَمْ يَحُجَّ فُلَانٌ أَوْ يَغْزُ فَعُمْرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَإِنْ حَجَّ وَغَزَا فَعُمْرُهُ سِتُّونَ سَنَةً، فَإِذَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَبَلَغَ السِّتِّينَ فَقَدْ عُمِّرَ، وَإِذَا أَفْرَدَ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَتَجَاوَزْ بِهِ الْأَرْبَعِينَ فَقَدْ نَقَصَ مِنْ عُمُرِهِ الَّذِي هُوَ الْغَايَةُ وَهُوَ السِّتُّونَ. مرقاة المفاتيح: ٣٨/٥.

٥ـ عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا (أي خالية) خَائِبَتَيْنِ» رواه الترمذي وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي ". رواه مسلم.

٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ». رواه الترمذي.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ». رواه الترمذي.

٨ـ عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ». رواه الحاكم.

٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ». رواه مسلم.

١٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ». رواه الترمذي.

١١ـ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ». رواه مسلم.

١٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ رواه البخاري.

١٣ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: { مَنْ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ }. رواه الطبراني.

١٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: { ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ }. رواه أبوداود.

١٥ـ عن طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الهِلَالَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ». رواه الترمذي.

الوقت ينادي: يا طالبَ العلم كن عالي الهمّة

محمد عمر الناروئي/ الطالب في الصف الثاني من المعهد

الحمدلله رب العلمين و الصلوة و السلام على خير خلقه محمد و آله و صحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،أمّا بعد :
فلعّلكم سمعتم هذا الشعر للإمام الشافعي في قيمة الوقت و نفاسته :

الوقت أنفس ما عنيت بحفظه
وأراه أسهل ماعليک يضيع

و قوله: «الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعک» .
و السؤال هنا ، هل تدبّرنا في هذا الشعر؟ وفهمنا مفهومه ؟ فالجواب أننا لم نتدبّر فيه قطّ . إذلو تدبّرنا فيه لفهمنا معناه وتفسيره . ما رأيک بأن نتدبّر في الوقت والزمن .
نعم . الوقت يمضي بسرعة و تمرّ الأيام مرور السحاب و تفقد اللحظات من بين يديك و لا تشعر . و هل فكّرت لماذا يقال للحظات : الفرص؟ فالجواب هو أنّ اللحظات هي الفرص الموجودة لتغيير الحياة من الشقاوة إلى السعادة و لإنقاذ النفس من العذاب الأليم إلى الجنّات النعيم . و هل فكّرت أنه لماذا لم تكن الساعة في الزمن القديم ، و ظهرت في هذا العصر ؟ فالجواب أنهم كانوا – في الزمن القديم – يستفيدون من أوقاتهم أحسن الاستفادة، ولكن بعد ما انتشرت الساعة أصبح الناس يعتمدون عليها و لايدرون بأنها ليست لاعتماد بل إنّما هي للإنذار و الإخبار بأنّک يا فلان قد فاتک الأوان، فقم وابدأ بالعمل من الآن. و هل تدري ماذا تقول ؟ إنّها تتكلّم و تقول في كل ثانية :«قَلّت، قَلّت»،أي قلّت من عمرک لحظة، فكأنها قلّت فرصة . و في كلّ فرصة كنت تستطيع تتعلّم علماً، أو تتلو آيةً، أو تستغفر ربک، أو – على الأقلّ – كنت تستطيع أن تغرس نخلة في الجنة بحمدلة و تحصل على كنز من كنوز الجنة بحوقلة .فعليک أن تغتنم الفرص و اللحظات و لا تضيّعها في ما لا يعنينا ، و لتلتفت إلى ما تقولها الساعة، قبل أن تأتي عليک الشيخوخة فتندم آنئذٍ على ما فاتک من الأوقات . فاعلم أن الوقت في الكبر أضيق و الجسم فيه أضعف و الصحة فيه أقلّ و النشاط فيه أدنى .
و للوقت قيمة لا تساويها قيمة الذهب و الألماس . و قد أُلّف فيها كتاب اسمه (قيمة الذهب عند العلماء) – و حقٌّ ما قيل : لا يقدر قيمة الزمن إلا العلماء – أعجبني حُسن منهج هذا الكتاب و سرده أحوال العلماء و نشاطاطهم و جهودهم – لاسيما – هممهم العالية . أذكر شياً منها :
– يذكر المؤلف كلمةً حول الإمام النووي قائلاً:« ما وضعتُ كتفي على الأرض طوال سنتين (كنايةً عن النوم مستلقياً) .
– يقول العلّامة الذهبي في حق العلّامة ابن الجوزي – الذي كان يُبكيه الأكلُ لفوت وقته – :«ما علمتُ أحداً صنّف ما صنّف ابن الجوزي» .و في هذا إشارة لطيفة إلى أنه ما وصل إلى هذه الدرجة العليا إلاّ بعزمه الراسخ و همّته العالية التي كانت تجبره على حفظ أوقاته .
قد ذكر المؤلف عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي ، ما يحرّک العزائم و يُوقظ النائم ، و هو أنه قدّم على المكتبة الإسلامية كتباً و تآليف تعجز مكاتب العلمية اليومَ عن طبعها . و قد كتبها ابن عساكر بيده و قلمه و ألّفها وحده و حرّرها و حقّقها و جمع أصولها و انتخب منها و نسّقها و رتّبها أخرجها آيةً باقيةً ناطقةً بأنه كان أعجوبة الأعاجيب في سعة الحفظ و وفرة المعرفة .
و ها هم علمائنا و أسلافنا ، قد فهمنا أنهم كانوا أصحاب الهمم العالية و ما ضيّعوا من أوقاتهم لا ساعةً و لا سُويعة . فعلينا أن نقدر أوقاتنا حق قدرها و لا نشغل بالنا بما لا ينفعنا .إنّ الشيء الوحيد الذي لا يوجد فينا – مع الأسف البالغ – هو الهمّة العالية، وعدم الهمّة يدلّ على عدم الاهتمام بالوقت . لا بدّ أن لا ننظر إلى حياة أسلافنا كـأساطير ، بل ننظر إليها من حيث إنهم قد استطاعوا أن يؤثّروا على العالَم ، فنحن – كذلک – نستطيع (إن شاءالله) . و ما ذلک على الله بعزيز .
إنّ الناجح هو الذي يتفكّر في الغد ولكنّ الفاشل و الخاسر هو الذي تبحث في أمسه، و قديماً قالوا: إذا أفلس التاجر فتّش في دفاتره . و إنّما خلق الله تعالى الوجه في الأمام و لم يخلقه في الخلف، و جعل العين تنظر إلى القدّام و لم ينظر إلى الوراء؛ و أراد – بذلک – أن يجعل لنا عقلاً ينظر إلى الأمام و إلى الخلف ويكون نظره إلى الأمام وسيلةً إلى النظر إلى الأمام .
إنّ شرّ ما يلاحَظ فينا حنيننا الشديد إلى الماضي لاأملنا القوي في المستقبل، و اعتقادنا أنّ خير أيّامنا ما أسفلت لا ما أقبلت، و إعجابنا الشديد بأعمال الماضين و إهمال المعاصرين ، و يسُرّنا أن نقول بأنّ

الماضي كان أحسن من الحاضر و نلوک دائماً: «لاجديد تحت الشمس» و لا يسُرّنا أن نقول إنّ كلّ ما تحت الشمس في جدّة مستمرّة . و هل تدري ممن نكسوا في الخلق كانوا هم الذين جمدت عقولهم إلى الماضي فاعتقدوا أنّ كلّ شيئ كان خيره في الأمس و شرّه في الغد، فخير النحو ما وضعته سيبويه و خير البلاغة ما قاله الجاحظ و.. و أنّه لم يبق في هذا الزمن إلا الحثالة من كلّ علم و أدب دين و خلق، و أنّ العالم في ذلک كلّه سائر - دائماً - إلى التدهور، فأمس خير من اليوم و اليوم خير من الغد . فهذه الفكرة فكرة لا طائل تحته - بل جدير أن يقلع من الأساس - .

فعلينا أن نلزم علو الهمة في جميع أمورنا و لنختار الاستفادة الصحيحة كما اختارها الرعيل الأوّل فغيّر بها مجرى التاريخ و ما لنا نذهب بعيداً و العصر الذي نعتبره و نسمّيه مظلماً أنتج مثل العلّامة الندوي و العلّامة المجدد ألف الثاني و العلّامة النانوتوي و غيرهم من الكبار . و لا شکّ في أنهم اجتهدوا و سعوا سعيهم حتى وصلوا إلى هذه المنزلة الجليلة و قد قال الشاعر :

بقدر الكدّ تكتسب المعالي   و من طلب العلى سهر الليالي

فإذاً لابدّ أن نبذل جهودنا و نسعي جلّ سعينا للحصول على رضى الله تعالى و الصعود على قمم العلوم، كما في القرآن (والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سُبُلنا) و قيل: من جدّ وجد . و قال الشاعر :

بقدر الكدّ تعطى ما تروم   فمن رام المنى ليلاً يقوم
و أيام الحداثة فاغتنمها   ألا إنّ الحداثة لا تدوم

فالوقت و الهمة متّصلان لاينفكّان، و من علا همته فيغتنم أوقاته و من لا همّة له فلايبال على ضياع أوقاته، فلعدم ضياع الأوقات يحتاج الإنسان إلى العزم الراسخ و المانع الوحيد لعدم العزم الراسخ إنما هو الكسل . و قد قيل : الكسل يوجد من قلّة التأمّل في مناقب العلم و فضائله، فينبغي للطالب أن يبعث نفسه على الجدّ و المواظبة على الأوقات و تحصيل العلوم مع التأمّل في فضائل العلم .

و أخيراً أقول مرّةً أخرى أنّ عدم ضياع الوقت يحتاج إلى علوّ الهمة، قال الإمام الحسن البصري: (يا ابن آدم إنما أنت أيام، إذا ذهب يوم ذهب بعضک . فلنرحم على أنفسنا و لنبدأ من الآن، وإلا فكأنّنا ظلمنا أنفسنا و ظلمنا على الأمة المسلمة كاملةً .

و ليس في الناس أحوج إلى علوّ الهمة من طالب العلم ؛لأنّ حاجة الأمة إلى علمه أكثر من حاجتها إلى غيره من الصانعين و المحترفين . فيا طالب العلم! كن عالي الهمة، و حذّر أن يملک اليأس عليک قوّتک و شجاعتک، فتستسلم - تجاه - استلام العاجز الضعيف و تقول : من لي بسلّم أصعد بها إلى السماء حتى أصل إلى قبّة الفلک فأُجالس فيها عظماء الرجال وعلماء الإسلام . و يا طالب العلم! أنت لا تحتاج - في بلوغک الغاية التي بلغها الكبار من قبلک - إلى خُلُق غير خلقک، و جوّ غير جوّک، ولا إلى سماء وأرض غير سماءک وأرضک، ولكنّک له في حاجةٍ ماسّةٍ إلى همة عالية كهممهم أمل أوسع من رقعة الأرض لا يقعدنّ بک عن ذلک مانع . و أختم كلامي بهذه الآية (فأمّا الزبد فيذهب جفاء و أمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) .

معجم المصطلحات الجديدة (۷)

العقوبات الاقتصادية: تحريم هاى اقتصادى
رفع حظر السلاح: برداشتن ممنوعيت (ارسال) اسلحه
احتدام القتال: شدت گرفتن جنگ
مشارف: ورودى
مدعومة: پشتيبانى شده
رابطا حيوياً: راه ارتباطى استراتژيكى
استعادة: پس گرفتن
مقاطعة الانتخابات: تحريم انتخابات
إجراءات تعسفية: تدابير قهر آميز، اقدامات خشن
مضايقات أمنية: تنگناهاى امنيتى
الانسداد الرئوي: گرفتگى ريه ها
مرض السكري: ديابت (مرض قند)
استثمار: بهره بردارى
الطاقات الكامنة: پتانسيل
دوام دائرة الحكومة: سرويس ادارى حكومتى

كيفية استعمالها

- الاتحاد الأوربي قرر تمديد العقوبات الاقتصادية على النظام السوري.
- قرر وزراء خارجية الاتحاد الأوربي في بروكسل رفع حظر السلاح المفروض على المعارضة السورية.
- احتدام القتال على مشارف مدينة القصير بين مقاتلي الجيش السوري الحر وقوات النظام السوري مدعومة بعناصر من حزب الله.
- إن مدينة درعا تمثل رابطا حيوياً بين دمشق وساحل البحر المتوسط.
- القوات الحكومية عاجزة عن استعادة المواضع التي سيطرت عليها المعارضة.
- المعارضة تقاطع الانتخابات البرلمانية.
- تمارس القيادة العراقية إجراءات تعسفية ضد الصحفيين فيتعرضون لمضايقات أمنية من قبل الشرطة.
- الانسداد الرئوي يزيد خطر مرض القلب.
- أظهرت دراسة حديثة ارتفاع معدل الإصابة بمرض السكري في ألمانيا.
- رئيس الجمهورية يدعو لاستثمار الطاقات الكامنة في البلاد.
- يبدأ دوام دائرة الحكومة من الساعة الثامنة صباحاً إلى الثالثة بعد الظهر.

ينابيع المعرفة

إبراهيم آل حسين

التين وفوائده الصحية

إن التين أقسم به رب العالمين وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ. إن التين له فوائد صحية وإن علماء الأغذية أعلنوا أن التين ذو قيمة غذائية عالية و أن التين دواء ناجح للنقرس و البواسير، كما قال النبي صلّى‌الله‌عليه‌وسلّم، عن أبي درداء رضي‌الله‌عنه، قال: قال رسول الله صلّى‌الله‌عليه‌وسلّم: لو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة قلت التين، كلوا منه فإنه يقطع البواسير و ينفع النقرس.

اكتشف علماء الأغذية أن التين عالي القيمة الغذائية لاحتوائه على السكريات الأحادية، و العناصر المعدنية، و الفيتامينات، وشاع استخدامه في علاج الإمساك، و مغلى أوراقه يستخدم عندالعرب أو البدو في اضطراب الحيض. أما كونه يقطع البواسير فيرجع ذلك كونه مسهلاً و قابضاً، وأما ما يخصّ علاج النقرس و هو ترسب أملاح حمض البوريك في المفاصل فقد ثبت أن التين له علاقة بالإنزيم الخاص بتحويل الزانسين الي حمض البوليك، فجميع الأدوية التي تُعطى لعلاج النقرس تثبط عمل الإنزيم جزئياً لكن التين ينظم عمل الإنزيم.«الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم، أحمد مصطفى متولي».

قال أبو بكر بن أبي شيبة: وفد الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاوية بعد عام الجماعة، فقال له معاوية: والله لأحبونّك بجائزة ما أجزت بها أحدا قبلك ولا أجيز بها أحدا بعدك. فأمر له بمائة ألف. وفي بعض الحديث إن النبي صلّى الله عليه وسلّم دخل على ابنته فاطمة، فوجد الحسن طفلا يلعب بين يديها، فقال لها: إن الله تعالى سيصلح على يدي ابنك هذا بين فتتين عظيمتين من المسلمين.

آخر ما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته اللهم الرفيق الأعلى ثم راح إلى رحمة الله تعالى كما ثبت في الصحيح أن عائشة قالت: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ» ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ فِي فَخِذِي، غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى» ، فَقُلْتُ: إِذًا لَا تَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا، وَهُوَ صَحِيحٌ. قَالَتْ: وَكَانَتْ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: اللَّهُمَّ الرَّفِيقُ الأَعْلَى.

قال يزيد: حدّثني أبي أنّ عمر بن الخطاب لما قدم الشام قدم على حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف على حمار، فتلقّاهما معاوية في موكب ثقيل، فجاوز عمر معاوية حتى أخبر به، فرجع إليه. فلما قرب منه نزل إليه، فأعرض عنه، فجعل يمشي إلى جنبه راجلا. فقال له عبد الرحمن بن عوف: أتعبت الرجل. فأقبل عليه عمر فقال: يا معاوية، أنت صاحب الموكب آنفا مع ما بلغني من وقوف ذوي الحاجات ببابك؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ولم ذاك؟ قال: لأنا في بلد لا نمتنع فيها من جواسيس العدوّ ولا بدّ لهم مما يرهبهم من هيبة السلطان؛ فإن أمرتني بذلك أقمت عليه، وإن نهيتني عنه انتهيت. فقال: لئن كان الذي تقول حقا فإنه رأي أريب؛ وإن كان باطلا خدعة أديب، وما آمرك به ولا أنهاك عنه. فقال عبد الرحمن بن عوف: لحسن ما صدر هذا الفتى عما أوردته فيه! فقال: لحسن موارده جشّمناه ما جشّمناه. أي حملناه.

أقدم مملكة في جزيرة العرب هي مملكة معين في اليمن، قامت سنة ٣٠٠٠ق ـ م وانتهت عام ١٠٠٠ ق ـ م. التاريخ العربي القدم.

يقع مثلث برمودا في المحيط الأطلسي قريباً من جنوب أمريكا.

قامت الدولة الصفوية عام ١٥٠٠م، وانتهت عام ١٧٢٢م، قامت بيد الشاه إسماعيل الصفوي، وانتهت على يد محمد القاجاري.

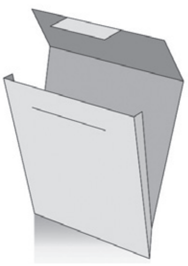

بريد القراء

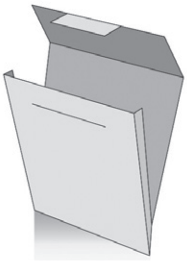

كلمة إلى الطالب

يا أخي الكريم الطالب! لقد استخلفت وراءك أياماً مشهورة بمتاعبها ومشاكلها وكوارثها، وبكل ما فيها من الإقبال والإدبار، وأنهيت عاماً دراسياً كاملاً، وقد تتذكر بداية هذه السنة كيف كان أول اليوم الذي جلست في فصل جديد ووجدت كتبا جديدة بين يديك على المنضدة، وكذلك الأساتذة الجدد.

فيا أيها الطالب الكريم! بإمكانك أن تجلس في مكان هادئ بعيد عن الضوضاء، نقي المناخ، في بستان جميل أو في حديقة تنظر إليك الأزهار وتبتسم، في مكان لا يخالج فكرتك ولا ينهب نظرتك حتى يمكن لك أن تجمع شتات فكرتك وأفكارك.

اصبر يا أخي! ...الآن لا!

بعدما توفرت الأرضية المناسبة وأنت فيه وحيد، تبدأ بالمطالعة، وتتابع. أريد أن أساعدك على محاسبة سهلة، هل أنت مستعد بذلك؟ علك تسأل في نفسك.... ماذا يجدي نفعاً؟

يا أخي الكريم! أما رأيت عاملا يبدأ باسم الله يومه بالعمل حينما بزغت الشمس ويكتسب من كد يمينه وعرق جبينه إلى أن تختفي الشمس وراء الآكام وتغيب في الأفق، ثم يجلس ويقدّم راتبه بين يديه، ويحاسب ويقول: الحمد لله لقد انتهى يومي هذا، وهذا ما اكتسبته كذا وكذا من تومان. ثم يحاسب محاسبة أخرى، ويقول: هل أفادني عملي؟ وهل يجدر بي أن أواصل عملي هذا أم لا؟ لأني تحملت مشاكل كثيرة ولكنني حصلت على مال قليل! ما هي الفكرة الرئيسية إذن؟ هل القصور يرجع إلى بأني تكاسلت في العمل أم لا؟!!!.

نعم يا أخي الكريم! لكل بداية نهاية، وفي النهاية محاسبة وفي المحاسبة خيرات وبركات لرقي المرء وتقدمه، ولذلك يقول سيدنا عمر رضي الله عنه: حاسبوا قبل أن تحاسبوا. وسمعت الشيخ المفتي محمد قاسم القاسمي يقول: إن فاتتكم الأعمال اليومية وتركتموها فلا أقل أن تواظبوا على المحاسبة، ألا تتركوها، وحاسبوا أنفسكم قبل أن ترقدوا وتناموا.

وللمحاسبة فوائد عديدة، من أهمها:

١ـ تظهر عليك الأخطاء.

٢ـ تتميز الأعمال التي أخطأت أو أصبت فيها.

٣ـ تتبين لك الأسباب التي أوقعتك في الخطأ فتجتنب عنها.

٤ـ تخطط وتبرمج لمستقبلك.

يا أخي الطالب! لا أريد أن أطيل كلامي وأظن قد فهمت أهمية المحاسبة. فحاسب نفسك بالأسئلة التالية:

١ـ ما الهدف الذي أثار رغبتي حتى أدرس؟

٢ـ ما الأماني التي كنت أن تتحقق في هذا العام؟

٣ـ هل تحققت وكم في المأة؟

٤ـ هل اشتركت في نشاطات الجامعة من الخطابة و...في هذا العام؟

٥ـ ماذا جنيت في هذه السنة وعلى ماذا حصلت؟

وكثير من مثل هذه الأسئلة، فإن كان الجواب إيجابا فاشكر الله وإلا فاستغفر ربك.

ابن محمد صديق

جامعة دار العلوم السنة التي قضيتها فيها

إن جامعة دار العلوم بزاهدان أكبر جامعة دينية في بلدنا إيران. هذه الجامعة جامعة الناس، يأتون إليها من كل فج عميق، لأنها منبع النور والمعرفة. مسجد هذه الجامعة من أجمل المساجد وأوسعها في إيران، والناس يذكرون الله تعالى فيه ليل نهار. مؤسس هذه الجامعة الشيخ عبد العزيز (رح) وهي تذكاره.

أنا الآن أدرس بهذه الجامعة وأفتخر بهذا، عندما أريد التكلم من البيئة هنا، لا يساعدني القلم، لأن هذه الجامعة أكبر من أن أصفها أنا.

حينما جئت هنا للدراسة ذهبت إلى أحد المفكرين والأساتذة ورجال العلم والدعوة وهو المفتي العام في البلد الشيخ محمد قاسم القاسمي وشاورته حول الدراسة هنا، سألني عن اسمي وعائلتي، قلت: اسمي سراج الدين. فقال الشيخ بتعجب: أنت تريد أن تكون سراجاً لهذه الأمة مع أنه لا يضيء في هذا العصر! لا بد أن تكون شمساً مشرقة لتشرق العالم بنورها، ثم شاورني للدراسة هنا.

الحمد لله أنا وجدت أساتذتي هنا رجالا صالحين مصلحين، هؤلاء أساتذة الفن، ولهم أخلاق أطهر من ثلج الجبال، ولهم قلوب أثمن من الذهب، وأنا أحبهم حب الولد أباه.

جزى الله عني الشيوخ والأساتذة خيراً وجزى الخير كل من علّمني قبلهم أو بعدهم، فمنهم أخذت جل بضاعتي في العلم.

أول كتاب طالعته، كتاب أرشدني أحد شيوخي اسمه «ردة ولا أبابكر لها» ألفه الإمام الندوي، استفدت من أفكار وآراء الشيخ أبي الحسن الندوي (رح) مفكر الإسلام، الذي كان أديباً في اللغة والعربية، وأيضاً من كتب وتجارب علي الطنطاوي الذي كان عالما كبيراً في سوريا وألّف كتباً كثيرة، وهو كما يقولون: أديب الفقهاء وفقيه الأدباء، واستفدت من أفكاره الحمد لله.

طوال السنة كنت أفكر دائما حول الحياة ومشاكلها ومصائبها، ولأجل هذا وقع فيها أكبر منعطف في حياتي، وهو أني حاولت أن أترك الدراسة وأكون تاجراً، لكن الحمد لله بعد أيام تداركتني رحمة الله، وفهمت أنها من وساوس الشيطان، فعدت إلى ما خلقت له وهو العلم والأدب، وعزمت أن أستمر في الدراسة. «نحن الشباب ولنا الغد»

سراج الدين (فرهاد) ريجي

من أنباء الجامعة

الدورة الثامنة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي لأهل السنة في إيران

انعقدت الدورة الثامنة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي لأهل السنة في إيران، خلال يومي ١٦-١٧ من جمادى الثانية ١٤٣٤ من الهجرة النبوية، في جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان.

حضر هذه الجلسة التي انطلقت أعمالها صباحا السبت ١٦ من جمادى الثانية، بعض كبار علماء السنة، من محافظات «سيستان وبلوشستان» و«كلستان» و«فارس» و«خراسان الرضوية» و«خراسان الجنوبية».

جرت المناقشات والبحوث في الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي لأهل السنة في إيران حول المسائل التالية:

١. حكم الصيد بالأسلحة النارية.

٢. حكم المهر المؤجل الذي فقد قيمته بسبب مضي الوقت.

٣. مسألة التورق.

٤. مسالة رهن المنازل.

٥. مسالة رواتب الأساتذة العاطلين عن العمل أو المتوفين.

٦. مسألة التداخل والتعدد في كفارة القتل.

الحفلة الاختتامية للنادي العربي

انعقدت الحفلة الاختتامية للنادي العربي المشتمل على الفئات الثلاث: كعب بن مالك، حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة (رضي الله عنهم وأرضاهم) على مستوى الجامعة مساء يوم الاثنين بعد صلاة العصر مباشرة في ساحة الجامعة ٩ من رجب المرجب ١٤٣٤هـ ق بحضور سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي وجم غفير من الأساتذة والطلاب بحيث اكتظت ساحة الجامعة الواسعة.

بدأت الحفلة بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم قام المعلن (كرام الدين الأيوبي) وتكلم عن أهمية اللغة العربية واهتمام هذه الجامعة بها، ثم تكلم الطالب أحمد صادقي نيا الدارس في الصف الأول من معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية عن موضوع التقوى، ثم حرّض سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي (رئيس النادي العربي بالجامعة) الطلاب على أن يقوموا ويلقوا محاضرات أو أناشيد بالارتجال حول موضوعات معينة، وعيّن للفائزين منهم جوائز قيمة كسلسلة وحي القلم للعلامة الأديب مصطفى صادق الرافعي، فقام ستة من الطلاب، وحاضروا وأنشدوا مرتجلين، واستحقوا جائزة وحي القلم.

وفي نهاية الحفلة تكلم سماحة الأستاذ المبجل المفتي عبد القادر العارفي -حفظه الله تعالى- فشكر مساعي الفئات الثلاث للنادي العربي في مجال تقدم اللغة العربية وازدهارها، ورغّب الطلبة على اللغة العربية.

من طرق تقوية الذاكرة

١- الفهم أولاً.. فهو يساعد على الحفظ والتخزين. ٢- استذكر موضوعات متكاملة. ٣- الترابط بين ما تستذكر، وما لديك من معلومات يقوي الذاكرة. ٤- الصحة بشكل عام عامل أساسي لتقوية الذاكرة: النوم المريح، الغذاء المتكامل، الرياضة البدنية، الحالة النفسية، التفاؤل، الاسترخاء، التعامل مع الناس. ٥- خلق الاهتمام، الفرح، حب الاستطلاع، التمعن، التركيز الفكري، كلها وسائل لتقوية ذاكرتك. ٦- تصنيف المواد حسب المواضيع، وحسب البساطة والصعوبة يسهِّل عملية الاستذكار. من أجل حفظ متقن: ١- صمم على تسميع ما ستحفظ. ٢- افهم ثم احفظ. ٣- قسم النص إلى وحدات ثم احفظ. ٤- وزع الحفظ على فترات زمنية. ٥- كرر ثم كرر. ٦- اعتمد على أكثر من حاسة في الحفظ (١٠٪ تقرأ - ٢٠٪ تسمع - ٣٠٪ ترى - ٥٠٪ ترى وتسمع - ٨٠٪ مما تقوله - ٩٠٪ تقول وتفعل) ارسم صوراً تخطيطية لوّن بعض الرسوم أو الفقرات الرئيسة. ٧- لا تؤجل الحفظ، أسرع إلى الحفظ. ٨- قاوم النسيان ودعم التذكر (الحماس- الراحة - التخيل والربط -التكرار- التلخيص- المذاكرة قبل النوم).

أخبار العالم

140 اعتداءً وتحرشًا بمسلمي بريطانيا خلال يومين

استمرارًا في جرائم العنصرية ضد المسلمين، أفادت صحيفة الإندبندنت البريطانية بوقوع تسع هجمات على مساجد لمسلمي بريطانيا خلال اليومين الماضيين.

وأوضحت الصحيفة أن أكثر من ١٤٠ مسلمًا تعرضوا للاعتداء وللتحرشات العرقية، بالإضافة إلى رسومات مسيئة للمسلمين باستخدام الجرافيتي، وذلك عقب مقتل جندي بريطاني على يد إفريقي «مسيحي» اعتنق الإسلام مؤخرًا، بمنطقة ووليتش جنوب شرقي لندن.

ووفق ما نشرته الصحيفة، فإن رابطة الدفاع الإنجليزية المناهضة للإسلام تعتزم تنظيم تظاهرة في وسط لندن ضد المسلمين اليوم تحت شعار «متحدون ضد الإرهاب الإسلامي».

وقد حرَّض نيك جريفين زعيم الحزب القومي البريطاني على طرد المسلمين من بريطانيا، وذلك من خلال تغريداته المسيئة والمعادية للمسلمين على موقع تويتر، قائلًا: «إن الهجمات جاءت نتيجة لموجات الهجرة التي تستقبلها بريطانيا».

ونقلت الإندبندنت تحذير أئمة نحو مائة مسجد في بريطانيا من تصاعد موجة العداء ضد المسلمين في البلاد عقب الحادث، وأكدوا إدانتهم للهجوم مشددين على عدم الانزلاق في التصنيفات اللاعقلانية للمتطرفين من الجهتين الذين يجب عزلهم ومحاسبتهم طبقًا للقانون.

ومن جانبه، وصف رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الحادث بأنه «خيانة للإسلام» مشددًا على أنه لا ينبغي تحميل المسلمين كلهم جريمة واحد من سفهاء أبنائهم.

كما استهل نيك كليج نائب ديفيد كاميرون حديثه أمس بالآية القرآنية: ـ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ـ وذلك خلال اجتماعه أمس بممثلي كل الديانات والأحزاب السياسية في المركز المحلي في إيز لينجتون بوسط لندن؛ للتعبير عن وحدة المجتمع البريطاني في مواجهة هذا الحادث الذي وصفه بالإرهابي. المصدر: مفكرة الاسلام.

تشييد أكبر متحف بالعالم عن حياة «النبي محمد» في اسطنبول

بدأ صندوق البحوث الإسلامية في تركيا في تشييد وتصميم أكبر متحف في العالم عن حياة النبي الكريم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويتوقع افتتاحه بحلول عام ٢٠١٦.

وأعلن أوغوهان يافوز مدير صندوق البحوث الاسلامية أنه سيتم افتتاح أكبر متحف عن النبي الكريم محمد في مدينة اسطنبول التركية بحلول عام ٢٠١٦، وفقا لوكالة أنباء موسكو.

وأضاف أنه سيتم استعادة الظروف المعاصرة لحياة النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالنماذج ونسخ عن حاجياته الخاصة، مشيرا إلى أنهم اعتمدوا على متحف اسطنبول البانورامي «١٤٥٣»، المتخصص بسقوط القسطنطينية بيد الجيش العثماني، كأساس للتخطيط و التصميم المعماري.

وأوضح مدير الصندوق أن صندوق البحوث الاسلامية سيتحمل كافة تكاليف التشييد و التصميم، وأن الحكومة لن تشارك في بناء المتحف، وهو ما أكده نائب مدير إدارة اسطنبول التابعة لوزارة الثقافة والسياحة حسين جوشان.

المصدر: مفكرة الاسلام.

طفل نابغة.. يحفظ القرآن الكريم و11 ألف حديث في 130 يومًا

تمكن طفل مصري نابغة يبلغ من العمر ١٣ عاما من حفظ القرآن الكريم كاملا خلال ثلاثة شهور وهو في سن السابعة، وأضاف إليه حفظ ١١ ألف حديث نبوي من صحيحي البخاري ومسلم ومفردات البخاري في ٤٠ يوما فقط.

وذكرت صحيفة المصريون أن الطفل شريف سيد مصطفى قد حفظ القرآن بالقراءات العشر في ستة أشهر، علما بأن الطالب العادي يلزمه ٨ سنوات لحفظها.

وأضافت الصحيفة أن الطفل المصري يحفظ كذلك أصعب المتون، كتحفة الأطفال ومتن الجذرية والشاطبية والدرة وألفية ابن مالك ونونية ابن القيم، بالإضافة إلى تفسير الجلالين، لافتة إلى أنه يقوم حاليا بدارسة علم مقارنة الأديان ويجتهد في حفظ العشرات من نسخ التوراة والإنجيل والزبور.

ومن جانبه صرح شريف مصطفى بأن الله من عليه بسرعة الحفظ والفهم، ما جعله يوظف تلك الموهبة في حفظ القرآن والسنة من خلال نشاط يومي يمتد إلى ١٨ ساعة ما بين حفظ ومراجعة ومعرفة وثقافة متنوعة.

وأشار مصطفى إلى اشتراكه في العديد من المسابقات في حفظ القرآن وحصل على المركز الأول فيها، ولديه ٧٥ شهادة تقدير على مستوى الأزهر والأوقاف، وكان ترتيبه الأول لمدة ٣ سنوات في مسابقات

قطاع المعاهد الازهرية، وتم تكريمه من قبل عدة دول عربية وإسلامية، حتى أنه اختير سفير العرب للطفولة من قبل اتحاد السفراء العرب.
ويقوم شريف حاليا بتدريس أصول القراءات العشر على الفضائيات وتدريس الفقه على المذهبين الحنفي والشافعي، بجانب علم العروض وعلم رسم المصحف، ويشارك في مقرأة لتعليم المصلين التلاوة الصحيحة في أحد المساجد، وأنشأ له والده دارا لتعليم القرآن بالمجان
ويعتبر الطفل المصري النابغة الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف شيخ مقرأة الأزهر قدوته في القرآن وعلم القراءات، بينما يرى في الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، والشيخ المنشاوي قدواته في الأصوات، وأما علم الحديث فقدوته الشيخ أبو إسحاق الحويني المحدث المصري.
ويتمنى الطفل النابغة أن يصبح عالمًا في العلوم الشرعية ويتخصص في علم القراءات لعشقه هذا العلم قائلاً: «دائمًا أضع أمنية والدي نصب عيني وهي «يا شريف أتمنى أن أراك أفضل عالم في الأرض تطوف العالم بأجمعه لنشر الدين الإسلامي الحنيف ونشر مبادئه السامية النافعة للبشرية جمعاء». المصدر: مفكرة الاسلام.

في أعنف هجوم.. أردوغان لـ«الأسد»: قسمًا بربي ستدفع الثمن غاليًا

في أعنف هجوم له، توعد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، رئيس النظام السوري بشار الأسد، بدفع الثمن غاليا على جرائمه بحق الشعب السوري، مقسمًا بالله على ذلك.
وقال في ختام اجتماع للجنة تابعة لحزب العدالة والتنمية الحاكم مخاطبًا بشار الأسد «لقد اقترب عدد الضحايا الذين قتلوا في سوريا، من ١٠٠ ألف قتيل، وقسما بربي ستدفع الثمن غاليًا»، وأضاف أن «بكاء وعويل الأطفال يهز عرش الرحمن، ونحن لن نسكت عن الحق ونكون مثل الشيطان الأخرس».
وأشار أردوغان إلى أن بشار الأسد «لا يستطيع أن يتجرأ على الآخرين بنفس الكيفية التي يقتل بها شعبه، سيدفع ثمناً ثقيلاً جدًا لكل ما اقترفه بحق هذا الشعب والأطفال الصغار الذين ليس لهم أي ذنب ليقتلوا بهذه الوحشية التي يراها الجميع».
وأوضح أن ما يجري في سوريا الآن فاق كل طاقات التحمل، وأن هذا القاتل والجاني سيحاسب على كل ما فعل في الدنيا قبل موته، داعيا المجتمع الدولي للتحرك العاجل واتخاذ خطوات لحل الأزمة السورية الراهنة لوقف نزيف الدماء.
وأشار إلى أن نواب حزبه ليسوا معنيين بهموم المواطنين الأتراك في المحافظات التركية فحسب، بل معنيين كذلك بهموم المسلمين في باكو ونيقوسيا وكابول وسراييفو، وبغداد وأربيل وغزة والقدس وحماه وحمص.
وهاجم أردوغان حزب الشعب الجمهوري المعارض والمؤيد لبشار، وقال «فليتفضل أعضاء حزب الشعب الجمهوري الذين قاموا بالتقاط صور فوتوغرافية مع الجاني في دمشق، ويفسروا لنا المذبحة التي وقعت في بنياس»، معتبرا أنهم من نفس فصيل بشار. المصدر: مفكرة الاسلام.

المسيحية تنحسر بسرعة في بريطانيا

حفلت الصحافة البريطانية بالأخبار المتنوعة في موضوعات شتى، فبعضها تحدث عن اضمحلال المسيحية أسرع مما كان يعتقد، وبعض آخر أشار إلى أن الرجال الأقوياء يميلون لأن يكونوا يمينيين في السياسة، بينما للنحاف منهم آراء أكثر ليبرالية. ونشرت إحداها خبرا عن أن شحذ المخ بنبضات كهربائية يؤدي إلى تحسين القدرة على حل المعادلات الرياضية ذهنيا، كما نشرت نماذج من الأعذار التي ينتحلها الموظفون للتغيب عن العمل.
فقد أوردت صحيفة ديلي تلغراف أن الديانة المسيحية في بريطانيا يمكن أن تواجه انهيارا كارثيا بحسب إحصاءات رسمية تشير إلى أنها تضمحل أسرع مما كان يعتقد بنسبة ٥٠٪، حيث أن واحدا من كل عشرة أشخاص ممن هم تحت سن الـ٢٥ هو مسلم.
وأشارت الصحيفة إلى تحليل جديد لإحصاء أجري عام ٢٠١١ أظهر أن عقدا من الهجرة الجماعية ساعد في إخفاء حجم تدني الانتساب إلى المسيحية بين السكان البريطانيين، بينما كانت هناك زيادة كبيرة في الإسلام، وخاصة بين الشباب. وهذا يعني لأول مرة أن أقلية من الناس سيصفون أنفسهم بأنهم مسيحيون خلال العقد القادم.
وقد أظهرت النتائج الأولية لإحصاء ٢٠١١ -الذي نشر العام الماضي- أن إجمالي عدد الناس في إنجلترا وويلز الذين يصفون أنفسهم بأنهم مسيحيون تدنى بواقع ١,٤ ملايين، أي بنسبة ١٠٪. وفي نفس الوقت زاد عدد المسلمين في إنجلترا وويلز بنسبة ٧٥٪.
وأشار الإحصاء إلى أن الشباب الأصغر سنا ابتعدوا عن الدين بالكلية، حيث يصف ٦,٤ ملايين شخص أنفسهم بأنهم بلا دين.

يميني وليبرالي

وأشارت دراسة أوردتها نفس الصحيفة إلى أن الرجال الذين يتمتعون ببنية قوية هم أكثر ترجيحا لأن يكونوا من ذوي الاتجاه اليميني في السياسة، بينما للنحاف منهم آراء أكثر ليبرالية.
وقد وجد الباحثون أن آراء الرجال حول إعادة توزيع الثروة يمكن التنبؤ بها من خلال بنية الجسم العلوية، حيث أن الرجال الأشداء أكثر ترجيحا لأن يتخذوا موقفا متحفظا لحماية مصالحهم الشخصية.
وفي المقابل، فإن الرجال الأغنياء النحفاء كانوا أقل معارضة لسياسات مثل تلك التي يتبعها زعيم العمال إد ميليباند، التي تشمل التخلي عن بعض ثروتهم للمجتمع.
ووجد العلماء أن الرجال الأثرياء ذوي السواعد القوية أقل ترجيحا لدعم إعادة التوزيع الاقتصادي، بينما أيدها الرجال الأقوياء الذين لديهم مال أقل.
وذكرت دراسة أخرى جديدة بنفس الصحيفة أن شحذ الدماغ بنبضات كهربائية سريعة يمكن أن يحسن القدرة على القيام بالحسابات الرياضية الذهنية لنحو ستة أشهر.
فقد أظهر العلماء أن بإمكانهم تحسين قدرة الشخص على حل المسائل الحسابية بإخضاعه لدورة قصيرة من الحث الكهربائي غير الضار على فروة الرأس. وبعد تعريض أشخاص لتيار كهربائي بسيط لعشرين دقيقة يوميا على مدى خمسة أيام تحسنت قدراتهم بنسبة ٢٨٪ واحتفظوا بقدراتهم تلك لستة أشهر.
ويشار إلى أن نحو ٢٠٪ من سكان بريطانيا يعتقد أنهم يلاقون مشقة في العمليات الحسابية الذهنية، بينما يعاني واحد من كل عشرين من عدم القدرة على حل المعادلات الرياضية.

أعذار العمل

ومن الأخبار الطريفة التي أوردتها صحيفة ديلي تلغراف أيضا بعض الأعذار التي يختلقها الموظفون للتخلف عن العمل.

ومن هذه الأعذار -التي كشفتها دراسة حول هذا الموضوع- أن أحدهم اتصل بمسؤوله في العمل قائلا له «كلبي يشعر بالخوف ولا أريد تركه وحده في البيت».

وقد كشفت نتائج الدراسة أن ستة من كل عشرة رؤساء عمل لا يصدقون أعذار الموظفين عندما يبلغونهم أنهم سيتغيبون عن العمل بسبب مرضهم.

ومع ذلك، أشارت الدراسة إلى ضرورة أن يظهر أصحاب العمل بعض الحيطة، لأن توتر الشخص في عمله أو الإرهاق من كثرته يمكن أن يؤدي إلى تزايد أعداد الأيام المرضية التي يأخذها. وأنه ينبغي عليهم أن يقوموا بدورهم في ضمان أن رفاهية العاملين تتم معالجتها من خلال سياسة صحة ورفاهة فعالة في محيط العمل.

كذلك كشفت الدراسة أن ستة من كل عشرة رؤساء عمل يثقون في موظفين معينين أكثر من غيرهم عندما يتعلق الأمر بالإبلاغ بالمرض، وأن ثلثي الرؤساء مازالوا يطالبون الموظفين بالاتصال شخصيا عند المرض، ويتشددون في عدم قبول رسالة نصية أو ما شابهها من وسائل الإبلاغ.

ومن بعض الأعذار التي يبتكرها الأشخاص للتغيب عن العمل: «وقعت على أصبع قدمي علبة بقوليات»، «كنت أسبح بسرعة وضربت رأسي برصيف حوض السباحة»، «عضتني حشرة»، «فرملة اليد بسيارتي انكسرت فارتطمت السيارة بعمود نور»، «لم أنم جيدا بالليل»، «أمي ماتت (وهذا العذر استخدمه شخص مرتين)»، «حرقت يدي بمحمصة الخبز»، «الكلب أكل حذائي»، «سمكتي مريضة»، «أصبع قدمي محشورا في حنفية الحمام»، «بنطلوني تمزق وأنا في طريقي للعمل»، و«عندي زكام». المصدر: الجزيرة. نت.

رئيس الموساد السابق: بشار الأسد رجل اسرائيل بدمشق

قال الرئيس السابق لجهاز الموساد الإسرائيلي أفرايم هاليفي إن بشار الأسد هو رجل تل أبيب في دمشق، وإن إسرائيل تضع في اعتبارها منذ بدأت أحداث الثورة السورية أن هذا الرجل ووالده تمكّنا من الحفاظ على الهدوء على جبهة الجولان طيلة ٤٠ سنة، منذ تم توقيع اتفاقية فكّ الاشتباك بين الطرفين في عام ١٩٧٤.

وقال هاليفي في مقال نشرته مجلة «فورين أفيرز» الأميركية تحت عنوان «رجل إسرائيل في دمشق» إنه «حتى عندما نشب قتال عنيف بين القوات الإسرائيلية والسورية على الأراضي اللبنانية في عام ١٩٨٢ فإن الحدود على جبهة الجولان ظلت هادئة».

وبحسب المسؤول الأمني الإسرائيلي السابق فإن تل أبيب سوف تتدخل في الأحداث بسوريا عند الضرورة فقط، لكن حتى هذه اللحظة لا يوجد أية مؤشرات على أنها قد تتدخل في المستقبل.

لكن هاليفي يقول إن استمرار الفوضى في سوريا لمدة طويلة وتوسع العمليات القتالية سوف يجلب الإسلاميين إلى البلاد من كافة أنحاء المنطقة، وهو ما سيهدد الهدوء في الدول المجاورة لإسرائيل بما فيها لبنان والأردن والعراق، فضلاً عن أن الأسد قد يفقد السيطرة على مخازن الأسلحة الكيماوية، أو أنه قد يقرر أن يفقد السيطرة عليها.

ويؤكد هاليفي أن من بين أسباب حرص الحكومة الإسرائيلية على عدم التدخل في الأحداث بسوريا أنها لا تريد جرّ قوات النظام السوري لتوجيه ضربات بالصواريخ إلى إسرائيل لتحويل المعركة، إضافة إلى أنها لا تريد استعداء الطائفة العلوية التي ستظل في البلاد بغض النظر عن نتائج الأحداث الراهنة.

وبحسب الرئيس السابق للموساد فإنه في الوقت الذي أكدت فيه إسرائيل عبر غارتها الجوية الأخيرة على المواقع السورية بأنها لن تسمح بانتقال الأسلحة من سوريا إلى لبنان، فإنها اتصلت بنظام بشار الأسد عبر قنوات سرية وأخرى علنية أبلغته من خلالها بأن «إسرائيل مصممة على البقاء محايدة في الحرب الأهلية السورية»، مشيراً الى أن هذه الرسائل الإسرائيلية وجدت آذاناً صاغية في دمشق، ولذلك اكتفت باستنكار الغارات الإسرائيلية على لسان مسؤول متوسط المستوى في الخارجية السورية.

يُشار الى أن أفرايم هاليفي يعتبر أحد أبرز الخبراء الأمنيين في إسرائيل، بعد أن شغل منصب رئيس الموساد الإسرائيلي، وكان الرئيس التاسع لهذا الجهاز منذ تأسيس الدولة العبرية، كما أنه شغل منصب رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، وكان هاليفي أحد أبرز مهندسي اتفاق السلام مع إسرائيل الذي تم توقيعه في وادي عربة عام ١٩٩٤.

المصدر: وكالات.

إطلاق سراح الجنود المصريين السبعة المحتجزين في سيناء

أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة أنه تم إطلاق سراح الجنود السبعة المختطفين في سيناء، وأنهم في طريقهم إلى القاهرة بعد وساطة مشايخ من المنطقة. وقال العقيد أحمد محمد علي، المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة، عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن «الجنود المصريين المختطفين السبعة في طريقهم إلى القاهرة، بعد إطلاق سراحهم نتيجة جهود للمخابرات الحربية المصرية، بالتعاون مع شيوخ قبائل وأهالي سيناء الشرفاء».

إلى ذلك، يتوقع أن يعقد المتحدث باسم القوات المسلحة مؤتمراً صحفياً، لكشف تفاصيل اطلاق سراح الجنود. من جهة أخرى، أفاد مراسل العربية أن الجنود الذين تم تحريرهم اتصلوا بذويهم لطمأنتهم، وأنه من المتوقع أن يعمد الجنود المتواجدون حالياً على معبر رفح إلى فتحه بعد الافراج عن زملائهم.

يأتي هذا التطور بعد ورود أنباء عن اشتباكات بين قوات الجيش ومسلحين في مدينة رفح المصرية، بالتزامن مع الاستعدادات العسكرية المكثفة لقوات الجيش المصري لبدء عملية تحرير الجنود المختطفين. في حين أفاد فيه مراسل «العربية» بأن حادث انفجار اللغم الذي وقع في رفح مساء أمس الثلاثاء، كشف عن استعدادات الجماعات المسلحة للمواجهة مع الجيش.

وبالتزامن مع الاستعدادات العسكرية المكثفة يبدو أن الجماعات المسلحة هناك بدأت هي الأخرى الاستعداد فعليا للحظة المواجهة العسكرية، هكذا علق محللون عسكريون على حادث الانفجار الغامض الذي وقع في رفح مساء الثلاثاء، وأودى بحياة مسلح مجهول الهوية. وبحسب محللين فقد كشف الحادث عن تحركات لعناصر مسلحة، يشتبه بكونها جهادية، تعد لمواجهة مع قوات الجيش المنتشرة في المنطقة، هذه العناصر على ما يبدو تعد عدتها لمباغتة القوات بهجوم

عن بعد، أو بزرع عبوات ناسفة يتم تفجيرها عن بعد على الطرق المحتملة لتحركات القوات.

لغز اللغم المنفجر

ولعل زيارة لموقع الانفجار ترسم ملامح أقرب للمشهد، وتوضح حقيقة ما حدث، فالقتيل بحسب مصادر، قام بزرع لغم أرضي وهم بزرع لغم آخر، إلا أنه انفجر في وجهه أثناء إعداده، وقد تم العثور على اللغم المعد سلفا مغطى بأغصان زيتون.

من جهتها أصدرت عائلة حمادة أبو شيتا، المعتقل الذي يطالب خاطفي الجنود بإطلاق سراحه كشرط للإفراج عن المختطفين، بيانا دانت فيه حادث الاختطاف.

صمت إسرائيلي

سياسيا لفت الصمت الإسرائيلي الرسمي على انتشار قوات الجيش المصري في سيناء، ضمن الاستعدادات العسكرية لتحرير الجنود المختطفين، وذلك بالمخالفة لبنود اتفاقيات كامب ديفيد، أنظار المحللين الذين اعتبروا أن الصمت الإسرائيلي هو بمثابة البطاقة الخضراء لمصر لإطلاق يدها لمواجهة الانفلات الأمني الذي يجتاح شبه جزيرة سيناء بعد مرور عامين على ثورة يناير. المصدر: العربية. نت.

الصلاة تقود فيلسوفًا ألمانيًا للإسلام

دفعت نظريات التأمل والمعرفة والتحليل المفهومي في الفلسفة إلى اعتناق الفيلسوف الألماني أندرياس كامس الدين الإسلامي، وتحول مبدأه من حبّ الحكمة الذي ترمز إليه الفلسفة إلى مبدأ الإسلام كرسالة حب، والذي تعلمه من حسن معاملة صديقه المصري له.

وأكّد الفيلسوف الألماني أنّ السبب الحقيقي الذي دفعه للتعرف عن الدين الإسلامي جاء عقب زيارته إلى مصر منذ ستة أعوام، والتقائه بشاب مصري، مشيرًا إلى أنه «كان يفعل كل شيء بحب كبير، وهو الأمر الذي لم أجده في حياتي إطلاقًا في ألمانيا».

واستطرد أندرياس في حديثه قائلاً وفقًا لصحيفة «البيان» الإماراتية: «إنَّ صديقي حسن كان يفعل كل ما في وسعه ليساعد الآخرين، وهو ما جعلني أتمنى أن أكون مثله، وجعلني أسأل ما الأمر الذي يجب أن أفعله لأكون مسلمًا؟»، وعند ذلك أجابه حسن بأن ينطق الشهادتين، «وهو ما فعلته وشعرت بعدها بارتياح كبير».

وأكد أندرياس أنَّ «الإسلام رسالة حب بالنسبة لي بعد سنتين من القراءة والتعمق، وهذه أجمل رسالة ممكن أن يراها الإنسان في حياته».

وأضاف الفيلسوف الألماني أنَّ «جوهر الديانات هو التغلب على الغرور، والإسلام يشجع على الحب، وهو ما يسهل التواصل مع الناس بحب، وهو أمر غير موجود في باقي الديانات».

وتابع أندرياس: «لم أكن أعرف عن الإسلام غير الحروب الصليبية وبعض التعاليم البسيطة والصورة السيئة المتجسدة عن الإسلام في أوروبا وباقي دول العالم، وهو الأمر الذي وجدته غير مشجع في بداية الأمر».

وأوضح أندرياس «واجهت بعض المتاعب الصحية بسبب صيام رمضان، وهو ما جعل طبيبي ينصحني بأن لا أصوم شهر رمضان في فصل الصيف لكنني تغلبت على ذلك بالروحانية».

من جانبه، كشف الشاب المصري من صعيد مصر عن أسرار اعتناق أندرياس للإسلام؛ حيث أوضح أنه تعرف على أندرياس خلال زيارته القصيرة لمصر منذ ستة أعوام.

وأشار حسن صديق الفيلسوف إلى أن «القصة بدأت عندما التقط أندرياس صورة لحسن وهو يصلي، فقام بالاعتذار له عن تصويره أثناء تعبده»، فأجابه حسن: «أنا سعيد لأني أعبد ربي».

واستطرد حسن: «سألني أندرياس نحن أصدقاء لكني غير مسلم»، فأجبته: «أنا أعاملك لله».

وأضاف حسن – الذي كان سببًا رئيسًا في اعتناق أندرياس للإسلام –: «بعد سنتين من الصداقة قرر أندرياس القراءة والتعمق في الإسلام والقراءة عن القرآن وتعلم اللغة العربية». وأكد أن الأخير بعدما تعلم اللغة العربية ساعدته في قراءة القرآن الكريم. المصدر: الإسلام اليوم.

بعد قرون من بكاء الجذع للنبي.. علماء: الأشجار تصرخ كالبشر

كشف باحثون وعلماء فرنسيون من خلال دراسة علمية حديثة أن الأشجار الحية تُصدر ضجيجًا يشبه الصراخ تم رصده بالموجات فوق الصوتية.

وذكرت الدراسة أن الأشجار يصدر عنها ذلك الضجيج عند تعرضها لمستويات عالية من الرطوبة وشعورها بالجفاف ونقص الماء، تمامًا كحال البشر لدى شعورهم بالاختناق والحاجة للهواء.

وأكد فريق البحث بقيادة الفيزيائي الفرنسي فيليب مارموتنت من جامعة جرونوبل أن الأذن البشرية لا تستطيع سماع هذه الأصوات التي تصدر عن الشجر، حيث إنها تفوق قدرة الأذن البشرية مائة مرة، مشيرين إلى أنهم تمكنوا من إطباء عملية الضجيج ليتمكنوا من الاستماع إليها من خلال تجارب المختبر العلمي.

واعتمد الباحثون في تجاربهم على استخدام شظايا من فروع خشب الصنوبر الميت، ووضعها في مادة الهيدروجل لإعادتها إلى الحياة مرة أخرى، ثم عرضوا «الجل» إلى بيئة جافة بشكل صناعي، وكانت النتيجة أن شظايا الخشب أصدرت أصواتًا مزعجة، بحسب اليوم السابع.

وأشاروا إلى أن الضجيج جاء من فقاعات الهواء التي ترتفع ثم تختفي فجأة في عملية تعرف باسم التجويف، لافتين إلى أنه عند قيام أوراق الأشجار بجمع ثاني أكسيد الكربون، فإنها تفتح فوهاتها، ما يجعلها عرضة لفقدان المياه، وحتى تتلاشى ذلك؛ يمكن للأشجار جمع الماء من الأرض من خلال الاعتماد على جذورها.

وقالت مارموتنت: «إن هذه الأحياء لديها خبرة جيدة للقيام بذلك، لذا فإننا نأمل أن تجلب دراستنا بعض المعلومات الجديدة حول الأصوات التي يمكن سماعها من الأشجار، ويسعي العلماء للتوصل إلى معدات قادرة على الاستماع إلى هذه الأصوات الفريدة التي أوجدتها الطبيعة من خلال جهاز استشعار حساس للغاية»، مشيرة إلى أن تلك العملية الطبيعية أظهرت فائدة كبيرة لبقاء الأشجار على قيد الحياة.

وتعيد هذه الدراسة إلى أذهان المسلمين تلك المعجزة التي حدثت في أيام النبوة، عندما سمع الصحابة مع النبي صلى الله وسلم أنين وبكاء الجذع الذي ترك الحبيب صلى الله عليه وسلم الاعتماد عليه بعدما بنى له الصحابة منبرًا، فحنَّ الجذع كالصبي لفراق الرسول الكريم، ونزل من على منبره ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومسح عليه فسكن. المصدر: مفكرة الاسلام.

AL- SAHVAT- UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن مخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض مجيد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.

المراسلات :

ايران ـ زاهدان ـ شارع خيام ـ جامعة دار العلوم زاهدان
مجلة الصحوة الإسلامية
الموقع: www.sunnionline.net

AL- SAHVAT- UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

الجامع المكي تحت البناء